الجزآن ٣ و ٤ — اذار ونيسان سنة ١٩٢٣ — المجلد الثالث

أنشئت سنة ١٩٢١ م — الموافق لسنة ١٣٣٩ هـ

مجلة المجمع العلمي العربي

تنشر في دمشق مرة في الشهر

قيمة اشتراكها السنوي ليرة ونصف سورية

يضاف اليها ربع ليرة سورية اجرة البريد في الخارج والدفع مقدماً

فهرست الجزأين

﴿ مصنفات في مدارس دمشق ﴾

يحتاج مجمعنا الى الاطلاع عليها

صحت عزيمة مجمعنا على طبع كتاب (ارشاد الدارس) للنعيمي ان شاء الله فهو يعدّهُ للطبع بمعارضته بنسخ مختلفة منه ومن مختصراته فلهذا يرجو من ارباب الاطلاع ان يرشدوهُ الى ما يوجد من نسخ المؤلفات الآتية في المكاتب ولا سيما ما كان منها مضبوطاً محققاً ليعارض به نسختيه المخطوطة والمصوَّرة ويذيلهما بما فات المؤلف او كان بعدهُ الى يومنا الحاضر :

(١) كتاب (الدارس في اخبار المدارس) لاحمد بن حجي السعدي الحسباني الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ٨١٦ ﻫ ذكره السخاوي في الضوء اللامع

(٢) (تنبيه الطالب وارشاد الدارس الى ما في دمشق من الجوامع والمساجد والمدارس) للشيخ ابي المفاخر محيي الدين النعيمي المتوفى سنة ٩٢٧ ﻫ وعندنا منه نسختان احداهما حديثة فيها خطأ وخرم والثانية بخط ابن المؤلف مصوَّرة بالشمس ولا تخلو من الخطإ والخرم

(٣) (مختصر تنبيه الطالب هذا) للشيخ شمس الدين محمد بن علي المعروف بابن طولون الصالحي الدمشقي المتوفى سنة ٩٥٣ ﻫ

(٤) (مختصر التنبيه ايضاً) للشيخ عبد الباسط بن موسى العلموي المتوفى سنة ٩٨١ ﻫ وهو من مخطوطات المتحف البريطاني ومكتبة مونيخ وبرلين ومكتبة المرحوم عبد القادر بك المؤيد وفي مجمعنا نسخة حديثة منه

(٥) (مختصر التنبيه ايضاً) للشيخ ابي البقاء احمد البقاعي ذكره العلموي هذا فهو من معاصريه في القرن العاشر للهجرة ونسخته كانت في ديوان الاوقاف بدمشق مدوَّنة بسجلّه وهي الآن مفقودة بفقد السجلّ

(٦) (تاريخ معاهد العلم في دمشق) لمحمد بن عيسى بن محمود بن كنان الدمشقي المتوفى سنة ١١٥٣ ﻫ من مخطوطات برلين

(٧) ما ورد في المخطوطات والحواشي في المجاميع ونحوها عن المدارس والجوامع وما يتعلق بها

فنسجّل في صدر الكتاب الأيادي البيضاء لكل من يعاضدنا في عملنا هذا الخطير ليكون الكتاب محققاً وافياً بالمراد والله الموفق

مجلة المجمع العلمي العربي

الجزء ٣ في ١ اذار سنة ١٩٢٣ م الموافق ١٣ رجب سنة ١٣٤١ المجلد ٣

تحقيق مسألة لغوية

زيادة الميم في بعض كلمات اللغة

لا يخفى ان اللغة العربية فرع من فروع اللغة السامية وأنها اخت العبرانية ، وقد تطورت اللغة العربية بعد انشعابها من الأصل السامي ، واخذت في صيغ كلمها ، وتراكيب جملها ، اشكالا شتى ، وطرائق قددا ، لكن بقي فيها مع ذلك اشياء تربطها بأصلها ، وتومئ الى علاقتها باختيها : اللغة السريانية واللغة العبرانية : من ذلك صيغة المصدر على (فعلوت) مثل رهبوت ورحموت وملكوت وجبروت ، وصيغة النسبة بزيادة الألف والنون قبل ياء النسبة المشددة : مثل روحاني وجسماني وظلماني ونوراني ، وقد تكون زيادة الألف والنون في بعض الكلمات العربية لافادة المبالغة لا لمجرد النسبة : كالشعراني لكثير الشعر ، واللحياني لكبير اللحية ، والصدراني لواسع الصدر ، والرقباني لغليظ الرقبة .

وان هذه الصيغ وأمثالها في لغتنا العربية بمثابة حلقات أو عرى تربطها باللغات السامية أو هي كالاعضاء الأثرية التي تبقى في الاجسام الحية وتذكر بالأصل كما يقول اصحاب مذهب النشوء والارتقاء .

وقد قال لي بعض الفضلاء يوما : إن الميم في كلمة (اللهم) العربية التي معناها يا الله هي ميم الجمع في اللغة العبرانية ، وان معنى (اللهم) آلهة ، أو اربابا ، أو جمع آله . فترددت في قول هذا الفاضل ، وذلك لما وقر في نفسي من أن ميم (اللهم) قامت مقام حرف النداء (يا) بعد حذفها وهو ما يقوله النحاة ، فأصل (اللهم) يا الله !

ثم لما كنت أفسّر (جزء تبارك) ومرّت معي كلمة (زنيم) في آية (عُتُلٍّ بعد ذلك زنيم) رأيت المفسرين يقولون إن معناه الدعيّ الملحق بقوم ليس منهم فهو فيهم كالزَّنَمة في رقبة الشاة . فالزنيم على هذا مشتقة من الزنمة وميمها اصلية . وقال بعضهم: ان معنى الزنيم مَنْ لم يولد لرِشدة . فتنبهتُ من هذا القول الذي جعل الميم زائدة في (زنيم) على مادتها الأصلية وهي الزنا — إلى إمكان دلالتها على الجمع . كما قال لي ذلك الفاضل في زيادة ميم (اللهم) على كلمة (الله) للدلالة على الجمع .

وبعد ذلك تذكّرت الكلمات العربية التي تزاد في آخرها «ميم» ورجعت اليها فاذا هي نحو ثلاثين كلمة . لكنهم لم يذكروا بينها كلمتي (اللهم) و (زنيم) .

ويمكن قسمة هذه الكلمات الى ثلاثة أنواع :

(النوع الاول) أسماء ذوات زيد عليها الميم نحو (ابن) فيقال فيه (ابنم) و (شدق) (شدقم) واسع الشدق . و (رشن) (رشنم) القصير و (حلق) (حلقوم) .

(النوع الثاني) أسماء صفات زيد عليها الميم : نحو (أزرق) فيقال فيه (زُرقم) وهو الشديد الزُّرقة . و (أخضر) (خضرم) الأخضر والبحر و (دخش) (دُخشم) الغليظ الممتلئ لحماً . و (صلد) (صلدم) الشديد الصُّلب . و (فُسح) بمعنى فسيح (فُسحُم) الفسيح والفسيح الصدر . و (شجاع) (شجعم) الشجاع والاسد .

(النوع الثالث) أسماء مصادر زيد فيها الميم فأصبحت اسماء ذوات نحو (بلْع) (بلعوم) أو أصبحت اسماء صفات نحو (جحظ) فيقال (جحظم) ومعناه الجاحظ المقلة بشدة .

وقد قال علماء اللغة زيادة الميم في هذه الكلمات بأنها لافادة المبالغة في ما كان من الصفات والمعاني كزرقم للشديد الزرقة — ولافادة التعظيم وتفخيم الشأن في ما كان من الأسماء كشدقم لعظيم الشدق واسعه .

ولا يخفى ان مجرد قولهم هذا في زيادة الميم لا يشفي غليل الباحث المنقب ومن ثمّ خطر لي أن ابحث في هذه الكلمات التي زيدت عليها الميم وفي جملتها كلمتي (اللهم) (وزنيم) وفي اذا كان يصح اعتبارها من قبيل مخلفات اللغة السامية في لغتنا العربية . وان العرب قد أبقوا على هذه الصيغ في لغتهم كما أبقوا على ملكوت وجبروت

وروحاني وجسماني .

هذا رأيٌ ارتأيته . وأستفتي أهل الفضل فيه . وأعترف بأنني لا أعرف شيئاً من اللغة العبرانية ولا السريانية . وكم وددت أن أتعلم شيئاً منهما كما أود ذلك لعلماء الاسلام الذين يشتغلون في خدمة اللغة العربية . خدمة القرآن والحديث من طريق هذه اللغة الشريفة وتحليل كلماتها . ولعمري إن اشتغال نفر من علمائنا في هذه اللغة العبرانية او السريانية يساعد كثيراً على حل مشاكل جمة في طائفة من النصوص القرآنية والحديثية التي تتضمن كلمات سريانية او عبرانية الأصل . مثل آية (وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم) . وقد اختلف علماء التفسير في كلمة (حطة) وما هو معناها العبراني ؟

وكل ما أعلمه من اللغة العبرانية هو أن الجمع فيها يكون بزيادة (ياء وميم) في آخر الكلمات : فكروب مثلاً معناه (ملك) ويقولون في جمعه (كروبيم) اي (ملائكة) . و (إله) يقولون في جمعه (ألوهيم) وهكذا .

وهذه العلامة نفسها (اي الياء والميم) أخذتها اللغة العربية للدلالة على الجمع في الاسماء الظاهرة . لكنها قلبت الميم نوناً : فيقول العرب في جمع (مقرب) و (صالح) مثلاً (مقرّبين) و (صالحين) بالنون . واذا جمعهما العبرانيون قالوا (مقرّبيم وصالحيم) بالميم . وقلب الميم نوناً في اللغة العربية أمر معهود : فيقولون في اللغة الفصيحة (غيم وغين) و (بنان وبنام) و (دخشم ودخشن) (اي غليظ ممتلئ لحماً) . ونقول في لغتنا العامية (هنّ) مكان (هم) الضمير و (ابوكن) مكان (ابوكم) .

فجمع (كروبيم) العبراني ينطقه العرب هكذا (كروبيين) بل ربما قالوا (كروبيم) أيضاً بإبقاء الميم احتفاظاً بالصيغة العبرانية نفسها كما صرح بذلك علماء اللغة العربية .

وفسّر علماؤنا (الكروبيين) بأنهم الملائكة المقربون الذين هم أقرب الملائكة الى حملة العرش . وفسّرها شراح التوراة بالملائكة الذين يقيمون في حضرة الله تعالى . والتفسيران في الحقيقة واحد .

هذا في الاسم الظاهر كما أشرنا أما في الأسم المضمر فإنك ترى جمعه في كثير

اللغتين « العربية والعبرانية » زدت في آخره ميماً فقط : فتقول في العربية « انت » « أنتم » وفي « هو » « هم » وفي « إياك اياكم » « ضربت ضربتم » « ضربك ضربكم » « كتابك كتابكم » « لك لكم »

وفي العبرانية « إته » « انت » « إتم » « انتم » « هوا » « هو » « هم » « هم » .

فالميم وحدها هي علامة الجمع في اللغتين . وهذا مما يحقق رأينا من أن في لغتنا العربية آثاراً باقية من اللغات السامية وان الميم الدالة على الجمع هي إحدى تلك الآثار .

ولرب معترض يقول إن « الميم » ليست وحدها علامة للجمع في اللغة العبرانية بل يكون قبلها « ياء » نحو « كروبيم » وهذه الكلمات التي عددتها : شدقم شبرم صلدم الخ . كلها تنتهي بالميم وحدها فكيف يصح القول بأنها ميم الجمع العبرانية ؟

والجواب أن حذف « الياء » وتغيير حركات الصيغة هو أثر طبيعي لتطور الكلمات عند نقلها من لغة الى لغة : فلا ينبغي ان نعجب إذا كان أصل « زُرْقُم » العربية « زرقيم » العبرانية ألا ترى ان « سلام عليكم » في العربية هي بلا ريب أخت « شالوم عليخم » في العبرانية . فزرقيم أصبحت زُرْقُم كعليخم التي أصبحت عليكم .

وهذا التحول أمر معهود في اللغات كلها ولا يحتاج الى إطالة الكلام فيه .

اما الاعتراض الذي ربما كان وجيهاً ويحتاج في الجواب عليه الى عناية واهتمام فهو قولهم : إن هذه الكلمات التي زيدت عليها الميم مفردات لا جموع : فزُرْقُم معناها أزرق لا زُرْق . واللهم معناها الله لا آلهة . وحلقوم حلق لا حلاقيم وهكذا .

والجواب على هذا أن علماء اللغة العربية قالوا ان هذه الميم الزائدة تفيد المبالغة والتعظيم في معاني الكلمات التي زيدت فيها . وهذا لا نزاع فيه بينهم .

ولا يخفى ان صيغة الجمع في اللغة العربية تفيد أحياناً هذا المعنى نفسه أي المبالغة والتعظيم لا الكثرة . فتجمع الكلمة المفردة ويبقى معناها مفرداً . ويفيد هذا الجمع تعظيمه او المبالغة فيه لا تعدد أفراده . مثال ذلك :

« فلان منتفخ المناخر » وإنما له منخر واحد . لكنهم يعنون أن أنفه ورم وعظم من الغيظ والحنق او من الكبر والعجب فكأنه عدة أنوف لا أنف واحد . و « ألقاه في لهوات الليث » وانما لليث لهاة واحدة . لكنهم جمعوها لتعظيمها وتهويل أمرها

وقال ابو ذؤيب في رثاء اولاده :

« فالعين بعدهم كأنّ حداقها سُمِلت بشوك فهي عور تدمع »

« والحداق » جمع حدقة فهو قد جعل لعينه حداقاً كثيرة للمبالغة وللاشارة الى أن كل جزء من حدقتها الواحدة أصبح كحدقة مستقلة . ومثله قول ذي الرمة « براقة الجيد واللبّات واضحة » وانما لها لَبّة واحدة وهي موضع القلادة من العنق . وقال امرؤ القيس : « يزلّ الغلام الخفّ عن صهواته » وانما لحصانه صهوة واحدة . فوردت كل هذه الكلمات مجموعة للاعتبارات التي ذكرناها . ومن ذلك قولهم في الوصف « ثوب أسمال أو أخلاق » اذا كان باليًا جداً . و « ارض سباسب » و « ريح زعازع » . و « برمة أعشار » يعنون ضخمة عظيمة و « قلب أعشار » أي كبير متسع لما يصيبه من الآلام والتباريح . قال امرؤ القيس :

« وما ذرفت عيناك الا لتضربي بسهميك في أعشار قلبٍ مقتّل »

فمعنى المبالغة والتعظيم الذي قال أئمة اللغة العربية إنه استفيد من زيادة « الميم » في كلمات « زُرْقُم » و « شَدْقَم » و « صلدم » الخ — لم يستفد في الواقع ونفس الأمر الا من صيغة الجمع العبرانية الظاهرة آثارها في تلك الكلمات . والا فكيف كانت الميم مما يفيد المبالغة وما علاقة المبالغة بها ؟ ؟

ومن الغريب قولهم ان الميم في « اللهم » انما هي عوض عن « يا » النداء . لكن ما سرّ هذا التعويض ؟ واذا كانت التعويض كيف يصح الجمع بينها وبين « يا » النداء التي جاءت عوضاً عنها في قول شاعر العرب :

« اني اذا ما حادث ألمّا أقول يا اللهم يا اللهمّا »

مع ان القاعدة عدم جواز الجمع بين العوض والمعوّض . والذي يدلّ على مبلغ حيرة علماء العربية في هذه الميمات الزائدة في أواخر بعض الكلمات ما نذكره عن حيرتهم في ميم « اللهم » : فالبصريون قالوا إنها عوض عن حرف النداء . وقال الكوفيون إنها بقية من جملة محذوفة وان الأصل « يا الله أُمّنا بخير » اي اقصدنا بخير . فعلى مذهب الكوفيين يجوز أن يقال « يا اللهم » لأن الميم ليست عوضاً عن « يا » حتى يقال انه قد جمع بين العوض والمعوّض . أما عند البصريين فلا يجوز . وقالوا إن ما سُمع

شاذ . وقال ابو حيّان : ان ما ذهب اليه الكوفيّون من ان ميم « اللهم » بقية باقية من جملة محذوفة تقديره « يا الله أُمّنا بخير » رأي سخيف لا يحسن ان يقوله من عنده علم . ومما يدلّ على سخافته أن تقدير هذه الجملة يورث الكلام ركّة في نحو قولك مثلاً « اللهم صلّ على محمد » لأنه يؤول الى قولك « الله أُمّنا بخير صلّ على محمد » بدون ربط . والتزام تقدير عاطف لم يلفظ به قط بعيد جداً اه فقد فهم من قولهم هذا ان هذه الميم الزائدة إحدى محارات علماء اللغة . وان الأمر فيها ليس بتاً عندهم . فيصح لي ان ارتئي فيه رأياً يبقى محلاً للقبول والاعتبار ما دمنا لم نجد رأياً غيره . فاذا أتى احد برأي آخر أسدّ منه وأقرب الى الصواب تركنا رأينا ورجعنا اليه

أما رأيي في هذه الميات وتعليلها أو تحليلها فهو ان يقال إن « شجعم » هو في الاصل جمع « شجاع » وهذا الجمع يفيد المبالغة في وصف الشجاعة وأن معنى تسمية الاسد « شجعم » انه من شجاعته اصبح كأنه عدة شجعان لا شجاع واحد فهو مفرد حقيقةً جمع اعتباراً . وهكذا « جحظم » في وصف جاحظ العين التي نَدَأت عينه وجحظت مقلته بشدّة . وهو أبلغ من جاحظ . حتى كأن كل جزء من مقلته مقلة مستقلة جاحظة بنفسها . و « ابنم » في الابن يريدون انه كامل في البنوة . حتى كأنه مجموع أبناء في البرّ والحفد لا إبن واحد وهكذا البواقي

اما الكلمتان اللتان زدتهما وهما « زنيم » « واللهم » : فزنيم في ابن الزنا يريدون المبالغة في شتمه وتعييره حتى كأنه متعدّد جاء من متعددين . واما كلمة « اللهم » فيقال فيها : ان كانت لغة الشرك الأصلية ارادت بها الآلهة الكثيرين فان لغة التوحيد الاسلامية نقلتها الى الاله الواحد الحق فالموحّد الحنيف اذا قال « اللهم » في دعائه كان كأنه يقول : ايها الاله الواحد انت الكل في الكل وانت هو وحدك الآلهة المتعددة التي كان يزعمها المشركون . فأصل كلمة « اللهم » في لغة الشرك كان يفيد التعدد ثم نقل في لغة الاسلام الى إفادة التوحيد . ويشبه هذا ما قاله العالم الأثري المشهور « احمد باشا كمال » المصري في كلمة « قيّوم » من اسماء الله إنها مصرية الأصل عربية المادة في وقت واحد . وهذا مبنيٌّ على رأيه في ان لغة عرب الجزيرة متفرعة عن لغة المصريين الأقدمين . وان العرب من أصل مصريّ :

فقال : إن « فيّوم » في لغة المصريين اسم لآله من آلهتهم . يزعمون انه اوجد نفسه بنفسه . واصل الكلمة « فيّم أمّ » فالقيّم معناه القائم بأمر أمّ اولاده . والأم هي زوجته امّ اولاده . فهذا الاله كان قيّماً اي ابًا وامًا في آن واحد . وقام بالوظيفتين معًا من حيث انه أوجد نفسه بنفسه .

هكذا حال كلمة « فيّوم » الفاضل المشار اليه . فيكون الاسلام نقل كلمة « فيّوم » من هذا المعنى المؤسس على الالحاد إلى معنى الاله القديم الأزلي القائم وحده حق القيام بخلق السموات والأرض وحفظهما .

ومحصل القول في الكلمات التي وجدت في اللغة العربية منتهية بميم زائدة وقد قال علماء اللغة ان الميم تفيد المبالغة والتعظيم — أن معنى المبالغة والتعظيم فيها انما جاءها من صيغة الجمع العبرانية التي تسرّبت الى لغتنا العربية من تلك اللغة كما تسربت اليها صيغة المصدر كرحموت وصيغة النسبة كروحاني

واذا لم تكن الميم في « شدقم » واخواتها ميم الجمع العبرانية يمكن ان تكون هي التنوين الذي يلحق الكلمات في اللغة البابلية : فكما نزيد نحن النون في اواخر كلماتنا كان البابليون يزيدون الميم فنقول نحن « رجلٌ » وهم يقولون « رجلم » فلعل ميم « شدقم » واخواتها هو تنوين علق في آخر الكلمات العربية من تلك اللغة البابلية . ثم تنوسي اصله وظنّ من بنية الكلمة حتى ألحق العرب به تنوينًا آخر فقالوا « شدقمٌ شدقمًا » .

هذا رأيي أعرضه على الفضلاء المشتغلين بخدمة هذه اللغة الشريفة . مع اعتقادي أنه فطير . حشوهُ قصور وتقصير . لكنه قد ينضج إذا توقدت تحته نار الجدال . وكثر حوله القيل والقال

المغربي

قيود لغوية

قال ابو البقاء في الكليات : كلّ مستدير فهو كِفّة بالكسر نحو كِفّة الميزان ويفتح . وكل مستطيل فهو كُفّة بالضم نحو كُفّة الثوب اي حاشيته * كل ضارب بمؤخره فهو لاسع كالعقرب والزنبور . وكل ضارب بفيه فهو لادغ كالحية وسام ابرص . وكل قابض باسنانه فهو ناهش كالكلب وسائر السباع

كتاب الباشات والقضاة

من جملة الكتب التي استنسخت هذه المرة من داري كتب برلين ومونيخ كتاب الباشات والقضاة بدمشق لمحمد بن جمعة «المقار حرفة الحنفي مذهباً القادري طريقة الشاذلي مشرباً وبالسنة والجماعة مقتدياً ومعتقداً الدمشقي بلدة الاشعري حسباً ونسباً» وهو قطعة من تاريخه قال في اوله الباب الرابع والسبعون بدأه بدخول السلطان سليم العثماني الى هذه الديار وانتهى بسنة ١١٥٤ ﻫ وفيه غرائب من اخبار القضاة والولاة بدمشق تحل بها اشكالات في تاريخ القرون الثلاثة من دخول الدولة العثمانية اي العاشر والحادي عشر والثاني عشر . وقد ظهر منهُ ان الولاة كانوا يتعاقبون ابداً على دمشق والسعيد منهم من كان يحول عليه الحول فيها واكثرهم يقيمون فيها اشهراً ثم يصرفون ويستبدل غيرهم بهم ومنهم من كان يقيم اياماً ومنهم سبعة ايام ومنهم ثلاثة فكان الوالي من ثم لا يتمكن من الاصلاح ان اراده وفي الغالب انه لا يتوفر على غير النهب والسلب ليوفي ما عليه من المقرر لجماعة الاستانة من الاموال

ومن اغرب ما قرأناه ان جماعة الوالي جلسوا سنة ١٠٣٣ بدمشق على الطرقات ومعهم الريش يضعونه على رأس كل من يرونه وينادون عليه « مستاهل لم يقدر يرفعها من شدة الخوف » فلما كملوا ارسلوهم الى اليمن فقتلوا كلهم هناك . ومعنى ذلك ان الدولة كانت تريد عسكراً تبعث به الى اليمن فلم تر اظرف واعدل من هذه الطريقة في التجنيد . وكان الوالي اذا غضب على ناحية يبعث اليها جنداً يأمرهم بتحطيم اشجارها كما فعل والي دمشق سنة ١١٠٨ وقطع توت حاصبيا . او بتخريب قراها وحرقها كما وقع سنة ٩٣٠ وخرب عسكر والي دمشق من قرى شوف لبنان ٤٣ قرية والوالي العادل هو الذي يسلب نعمة الاهالي ويعمر جامعاً او تكية او يعطي جوائز للشعراء والصلحاء والفقراء واليك مثالا مما اورده المقار تستنتج منه اموراً كثيرة في عدل الولاة اذ ذاك وثروة البلاد قال : في سنة ٩٩٩ كان اتمام عمارة جامع السنانية الذي ليس له نظير في جميع البلاد وهو من محاسن دمشق وكان سنان باشا صاحب هذا الجامع عارفاً عاقلاً كاملاً عادلاً يحب الرعية والفقراء والمساكين والاولياء والمجاذيب وله

خيرات كثيرة في غالب البلدان ولما توفي رحمه الله تعالى ارسلوا مخلفاتــه الى الدولة العلية فوجدوها ليس لها قيمة وهي مائة وستون مصحفاً شريفــاً مرصعاً بالدر والجوهر وثلاثون طشتاً وابريقاً من الذهب مرصعة بالدر والياقوت وخمسة صناديق زبرجد لم تعلم لها قيمة وعليها خمســة اقفال من الذهب مرصعات بالجوهر وفي داخل صندوق منها مائتا مثقال من الاكسير كل مثقال منها على الف قنطار من الحديد يستحيل ذهباً خالصاً وشطرنج بيادقه البيض ماس وبيادقه السود لعل لا قيمة له ومائتا مرآة مرصعة بالدر والياقوت ومائتا مروحة مرصعة بالدر والياقوت واثنان وثلاثون زوجا من الركابات ذهباً مرصعة بالدر والياقوت وستون رختاً من الذهب مرصعة بالجوهر ومثلها سلاسل ذهب واربعمائة رخت فضة مطلية بالذهب . ومائة وستون رشمة ذهب واربعمائة رشمة فضة ومائة وستون سرجا مرصعة بالدر والياقوت ومائة وستون عباءة مكللة باللؤلؤ الرطب ومائة وستون دبوساً من الذهب مرصعة باليواقيت ومائتا سيف منقر واسكي شام ذهب مرصعات بالجواهر ومائتان وستون ترساً مرصعة باليواقيت وثلثمائة وستون سكيناً ذهباً مرصعات بالدر واليواقيت وثلثمائة واربعون تاجا مرصعة بالجواهر ومائتان وستون حمايلي مرصعة بالدر والجواهر ومائتان وستون خنجراً ذهباً مرصعة بالالماس ومائتان وثلاثون زناراً من الجوهر ومائتان وستون بازوند مرصعة بالجواهر وخمسة وثلاثون صندوقاً لاجل الكتب مرصعة باليواقيت والمعدن داخلها الكتب لا يمكن تقديرها بثمن وعشرة صحون وثلاث صوان ذهب جميعها مرصعة وعشر طاسات باغطية تحتها وتحتها تباسيها وعشرة مباخر وعشرة قماقم ذهب مرصعة بالدر والجواهر وخمسة وستون خاتماً من الالماس ومائة واربعة واربعون خاتماً من الياقوت الاحمر ومائتا خاتم من لعل ومثلها من الياقوت الاصفر والازرق والزمرد الخالص وسبعون وسادة كل واحدة بمائتي دينار ومائتان وستون وسادة مرصعة بالجوهر وستون قفلا ومفاتحها مرصعات بقطع الالماس ثمن كل قفل منها نحو الف دينار وقبضة ماس مقدار كف الانسان لا نظير لها واربعة شماعدين ذهب وتحتها سفرها مرصعة بالجواهر قيمتها مائة الف دينار ومائة وخمسون خلعة صرصر كل واحدة منها مائة دينار وسبعون [illegible] مرصعة بالجواهر قيمة كل واحدة — الف دينار وثلاث صور عجاب قيمتها ثلاثة آلاف دينار

وثلثمائة فروة سمور قيمة كل واحدة منها خمسمائة دينار واربعمائة فروة ومشق قيمة كل واحدة ثلثمائة دينار واربعمائة فروة نافقة وزرداودو باجة قومت كل واحدة بسبعين ديناراً وثمانية اباريق كبيرة من نحاس اصفر في جوف كل ابريق منها مائة الف دينار باربعة دنانير وستة وسبعين كيساً في كل كيس ثلاثة آلاف دينار وثلاثة وثلاثون كيساً في كل كيس منها اثنا عشر الف دينار وثلثمائة شمامة من العنبر الخالص وعشرة احمال حزم (؟) من تحف الهند لم يعلم ما فيها من الأمتعة وخمسون مناً من العود الخالص المختوم وثمانية آلاف جمل والف بغل وتسعمائة فرس وحصان لركوبه خاصة بجلالات حرير وما عدا الصيني والنحاس والبندق الجوهر والدروع والقامات والسناجق المذهبة وعدة الشطار مع طاساتها الذهب اشياء كثيرة لا يمكن حصرها اه * ولم نصحح من عبارته الا ما خالف قواعد الصرف والنحو والرسم

والكتاب في ١٥ صفحة نصفة القطع والغالب انه نسخة المؤلف بعينها بدليل ما فيها من الحذف والاضافات وقد قرأنا بين السطور : ان المؤرخ كان يكتب و يده ترتجف خوفاً وكثيراً ما يرمج بعض السطور ويعفي اثر الحقيقة ليضع مكانها عبارة مرنة لا يفهم منها شيء وكثيراً ما يثني على عمل يستحق عليه صاحبه ان يقطع رأسه وهكذا كان المؤرخون في عهد حكومات الاستبداد في كل عصر ومصر .

محمد كرد علي

افصح العرب قريش

كانت قريش مع فصاحتها وحسن لغاتها ورقة ألسنتها اذا اتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم واشعارهم احسن لغاتهم وأصفى كلامهم فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات الى سلائقهم التي طبعوا عليها فصاروا بذلك افصح العرب ألا ترى انك لا تجد في كلامهم عنعنة تميم ولا عجرفة قيس ولا كشكشة اسد ولا كسكسة ربيعة

«تاج العروس للسيد محمد مرتضى الزبيدي»

تفسير الالفاظ العباسية

في نشوار المحاضرة

(تابع ما في الجزء الماضي)

(الجذر)

في (ص ٩٠) . « وتنفق الخمسمائة دينار في يوم واحد في جذور المغنيات والفاكهة والطيب والشراب » . وفي آخر « ص ٩٥ » فقال لي استتر معي أيام استتاري فاذا خلصني الله دعوتك أياماً متتابعة بعدد أيام استتارك عندي أجذر لك فيها كلّ يوم غناء بمائة دينار . فاستترت معه بعد هذا نحو شهر ثمّ فرج الله عنه وظهر وعادت حاله فلما التقينا قلت النذر قال نعم اجلس لتجعل اليوم أوّله فجذر ذلك اليوم وتلك الليلة قياناً بمائة دينار » وقال بعده « وجلسنا على تلك الحال يجذر في كلّ يوم وليلة بمائة دينار . وفي « ص ١٢٩ » « وأن لا يقع في يدي شيء منه الا صرفته في ثمن شمع يحترق أو نبيذ يشرب أو جاذر مغنية تسمع » . وفي « ص ١٣٠ » كم عساني أشتري من هذه السبعين الفاً (١) شمعاً وشراباً وكم أجذر » . وفي « ص ١٤٧ » « وقيل انّ ذلك المجلس قام عليه بثلاثة آلاف دينار مع جذور المغنيات وثمن الطيب » . وفي ص ١٩٨ » « من غير ان تدخل اليك مغنية قيان ولا من يأخذ جذراً » .

وجاء في آخر (ص ٩٣—٩٤) « وكان يحاشي المقتدر واذا بلغه انه عمل شيئاً من ألوان اللذة والطيب واللعب عمل ما يقاربه من جنسه وانه كان يجذر دائما بمائتي دينار في يوم و ينثر على المغنيات خمسة آلاف درهم » وجاء بالحاشية عن « يجذر » « لعله يغذو يعني اهله » ولا إخاله الاّ محرّفا عن « يجذر » أخذا مما تقدم .

قلنا والمفهوم من مجموع هذه العبارات انّ الجذر اجر او صلة تعطى للمغنيات وقد

---

(١) في الأصل ألف .

اشتقوا منه فعلا فقالوا جذر فلانا بكذا من الدنانير . ولم نقف في المعاجم العربية والفارسية على معنى للجذر او ما يشابه لفظه يناسب ما هنا الا ان يكون في الأصل محرفا عن الشذر وهي القطع من الذهب تلتقط من معدنه وفيه بعد فليحقق هذا اللفظ واصله .

(مخانط خراسان)

(وفي آخر ص ٩٨) . «فقلت أيش في كمك يا أبا العباس فقال مخانط خراسان أتصدق به على بدعة صدقة شهر رمضان» الى ان قال «فنظرت فاذا هو لوز ذهب وسكر فضة وفستق وبندق عنبر وزبيب ند» . وورد في حكاية أبي القاسم البغدادي لأبي المطهر الأزدي (ص ٨٦) في سياق أسماء أطعمة بما نصه «وقطائف حبش وفالوذج عمر وفقاع زرايق ومخانط خراساني من عند ابن زنبور» . قلنا عبارة النشوار تدل على أنه أنواع مما ذكره تخلط وتهدى أو يتصدق بها في شهر رمضان فصاغ الرجل أمثلة لها من الذهب والفضة والعنبر والند ليطرف بها خليفته بدعة في هذا الشهر . ولم أقف على قول فيه ولكن يستدل من اسمه انه كان من عادات أهل خراسان .

(الفيج)

وفي (ص ١٠٣) . «وانفذت الكتاب مع فيج قاصد الحضرة» . قلنا وورد أيضا في تاريخ الوزراء للصابي بما نصه «وصار الى داره في زي الفيوج ليقيم فيها ليلته وينجز له من غد ما وعده فلما حصل عنده أنفذه الى اسماعيل في ذلك الزي» . ومعناه رسول السلطان الذي يحمل الأخبار والكتب من بلد الى بلد ويسميه أهل العراق الركابي والساعي كذا فسر في المعاجم وقالوا انه معرب پيك . وعبر عنه القفطي في تاريخ الحكماء (ص ٤٢٤) بالركابي وبالفيج أيضا اي على انهما مترادفان . ويقال له أيضا الدفتير والتيتاب والمسرع القاثب والقيناب والكلام في اشتقاقاتها لا موضع لذكره هنا . والبيك مستعمل الى الآن في هذا المعنى عند الأتراك وأما المصريون فكانوا يعبرون بالساعي عمن يحمل الكتب من بلد الى بلد فلما حدثت

القطر العاوية صاروا يعبرون به عمن يوصل الكتب من ديوان الى ديوان وعمن يوصل البُرُد والبرقيات من مكاتبها الى الدور ·

(الكيتاني)

وفي أول (ص ١١٦) ١٠ « وعليه مِئزر وعلى ظهره رداء خفيف وفي رجليه نعلان كيتاني كان و بيده مروحة » · وجاء بالحاشية عن كيتاني كان (لعله كيتانيان) قلنا ان صح اللفظ فالصواب (كيتانيتان) لأن النعل مؤنثة ولكن الظاهر أنه محرف عن (كنبايتيتان) فقد جاء في الموشى في الكلام على النعال (ص ١٢٥) « النعال الكنبايتية » وفي (ص ١٢٧) « نعال النساء الكنبايتية المشعرة والمدهونة المخصرة » · وفي أحسن التقاسيم للمقدسي في الكلام على تجارة اقليم السند (ص ٤٨١) « ومن المنصورة النعال الكنبايتية النفيسة » وأعاد ذكرها في (ص ٤٨٢) فترى الى أي بلد من بلاد هذا الاقليم نسبت هذه النعال · اننا اذا بحثنا في معجم البلدان لياقوت لا نرى له ذكراً فيه ولكننا اذا تابعنا البحث في غيره نرى ابن بطوطة يذكر (كنباية) في كلامه على اقليم السند (ج ٢ ص ٦٩ و ٧٠ من طبعة مصر) وذكرها أيضاً شارح القاموس في المستدرك على (كنت) فقال « وكنبايت مدينة عظيمة بالسواحل الهندية » وفي سبحة المرجان لغلام علي آزاد (ص ٤٥ من الطبعة الهندية) « البوهرة طائفة متوطنون بگجرات أسلم أسلافهم على يد الملا علي الذي قبره في كنبايت بفتح الكاف وسكون النون والباء الموحدة والألف وكسر التحتانية وسكون الفوقانية بلدة مشهورة قريبة من گجرات » فلم يبق شك في نسبة هذه النعال اليها الا أنها نسبة شاذة · وقول السيد غلام علي وسكون الفوقانية أي التاء التي في آخر الكلمة لم يظهر لي وجهه وقد أحسن ابن بطوطة في تعريبها بكنباية · وقد أوردها دوزي بلفظ (النعال الكنبائية) أي بالنون في آخرها وقال انها نعال هندية تصنع عيبا في المنصورة وتنسب الى بلدة كنباية Cambaye ولا يخفى انها نسبة شاذة أيضاً . والوجه أن يقال كنبائية بالهمزة أو كنباوية بالواو ولكن النسب كثيرة الشذوذ ·

(المخالف)

وفي (ص ١١٧) . « فكتب اليه بحمله مكرّماً فحمل فلما دخل عليه وجد سلامه سلام متخالف فقال له ما اسمك قال ابو غسّان وكانت لغته كذا وكنيته أبو غسّان ولم يفرق بتخالفه بين الاسم والكنية » . المتخالف هنا الأحمق المغفّل الأبله .

(لها بقية) احمد تيمور

الاسماء اليونانية

في دمشق وجوارها

تمهيد

اشكر لاصدقائي حفاوتهم بمحاضرتي (حقائق تاريخية عن دمشق وحضارتها) المنشورة بمجلة المجمع (١ : ٣٤١ و٣٧٠ و٢ : ١٨) فكتب العلامة الكبير احمد باشا تيمور تتمة لها مقالة (الربوة) لابن طولون الصالحي التي نشرت في مجلة المجمع (٣ : ٤٧) ونشر اللوذعي السيد محب الدين الخطيب نزيل مصر مقالة (حارات دمشق) (١) لابن طولون ايضاً في مجلة الرابطة الادبية (١ : ٥٣٧) وانكر عليّ فيها ما عرضته من الآراء في تسمية القيمرية والكلاسة والآسية باسماء يونانية والزبداني باسم فارسي كما انكر ايضاً قولي في مقالة اخرى : ان اسم مكة غير عربي ثم عارض الالمعي السيد عبدالله

---

(١) عارضت مقالة دمشق هذه بمقالة ابن طولون مؤلفها التي هي بخطه في مكتبتي من دشت قديم فرأيت فيها تحريفاً اذكر اهمه وهو : في صفحة ٥٣٩ (حارة المنجنيق) صوابها (الجنيق) وص ٥٤٠ (حارة بيت الاشبة) صوابها (حارة بيت الآلهة) و٥٤١ (حارة حنديرة منقر) صوابها (شنقمر) و (حانك الجفون) صوابها (جانبك الجفون) و (القضائري) الصواب (الفضائري) الى غيرها . وما قول الصديق (الخطيب) في اسماء الحارات الاعجمية مثل (الفسقار) و (البشطون) و (الجنيق) واشباهها ؟

بث مخلص امين دار الكتب في القدس الشريف ما بسطته بشأن اسم جاق بمقالة في هذه المجلة (٣ : ٥٨) . فأثني على حسن ظنهما ولطف انتقادهما واذكرهما انني نبهت في محاضرتي الى أن كلامي انما هو رأي جديد في الاشتقاق . وقد رجحته لاسباب كثيرة اليك الآن اهمها :

(اولاً) انني لم اتطرق الى البحث في مثل هذه الالفاظ واشتقاقها الاجنبي في دمشق وضواحيها الا لما قرأته في كتاب (القصارى) للعلامة المطران يوسف داود السرياني في الصفحة الـ ٢٤ بحرفيته : « ومما يستحق الذكر انهُ لا يوجد اسم يوناني لمكان في دمشق او في جوارها » وهو عجيب ان يصدر من مثله وهو المشهور بمعرفة اللغات الكثيرة والتحقيق . لانني وجدت عشرات من الاسماء اليونانية والاعجمية والآثار والكتابات في دمشق وضواحيها كما سترى . فوق ما عثر عليه العلماء ودنكتون وبورتر وغانو وريتان وهنور

(ثانياً) منذ بضع عشرة سنة اوقفني صديقي العلامة الاثري السيد جيمس ادورد هنور Mr J. E. Hanauer نزيل دمشق على بعض الكتابات اليونانية في دمشق ولا سيما في محلة (القيمرية) . ونشر صورها في بعض المجلات الانكليزية الاثرية اهمها (خزينة الاكتشافات الفلسطينية) Palestine Exploration Fund

وتوقفتُ انا بنفسي ان رأيت غيرها بالبحث مما نقلته ونقله بواسطتي كل من صديقيَّ الاثري السيد استاش دي لوري Mr E. De Lorey والعلامة الاثري الاب سبستيان رونزفال اليسوعي كما ذكرت ذلك مجلة المشرق (٢١ : ٤٣)

ولا بأس من الاشارة المجملة الآن الى هذه الآثار الى ان اعود الى نشرها مفصلة مع كتاباتها في فرصة اخرى

آثار دمشق اليونانية وجوارها

لقد ذكر السيد ودنكتون Wadington الانكليزي وغيره بعض كتابات في دمشق منها كتابة يونانية في اول زقاق (الدحداحة) على قاعدة عمود مغروس في الارض على يمين الزقاق في شارع باب توما الكبير . وكتب غيره عن بعض آثارها .

وسنة ١٩٠٩ م كانت شركة الكهربائية تحفر لوضع اعمدة لأسلاكها في اول القيمرية من الشرق عند الباب الذي يخرج منه الداخل في منعطفات زقاق الشيخ عبدالله المنكلاني في زاوية معمل القشا لآن فظهر لها اسطوانة حجرية قديمة ضخمة منكوسة وعليها كتابة يونانية نسخها هنو رقا بعدا احد بنقلها فركزت عليها الأعمدة الثلاثة الخشبية الظاهرة الآن واهملت تحت التراب

واذا سار الماشي في القيمرية من الشرق الى الغرب يشرف في آخرها على عمود باب جيرون الجنوبي الضخم فقبل ان يصل اليه بقليل يجد على يمينه بيت السمان وفي اول صحن الدار قطعة عمود منكوسة عليها كتابة يونانية تدل على عبادة المشتري ولم يعرفها احد قبلي في ما اعلم وهي التي ذكرتها مجلة المشرق كما مر ونقلها السيد دي لوري · ومن تابع السير في القيمرية منعطفاً على اليد اليمنى ليدخل في باب جيرون قديماً وباب النوفرة الآن يجد على يمينه بيت زكي الدردري وفيه كتابة يونانية وراء الدرج الذي يصعد منه الى البيت وعلى بعد اذرع من هذا البيت الى الشمال في بيت ابي عثمان الحموي وفيه ظهرت كتابة على جداره الداخلي الغربي سنة ١٩١١ م وهاتان الكتابتان طمستا بعد ان نسختا وقرئتا ونشرت الثانية منهما بعض مجلات اوربية وكتبت عنها في مجلة النعمة البطريركية في دمشق · فضلا عما في جدار الجامع الاموي الكبير الجنوبي في شارع القباقبية وعلى بوابة الحرم قرب الحراب فيه من الكتابات اليونانية ·

ومنذ اكثر من سنة كنت ماراً في (محلة العصرونية) فرأيت قرب مدرسة ابن ابي عصرون قطعة حجر اسود عليها كتابة يونانية مطروحة في الطريق فنقلتها الى المتحف الوطني وهي باقية فيه · ذلك فوق ما ظهر في حفر كنيسة حنانيا للسيد دي لوري · وما رأيته برفقة صديقي الصيدلي حبيب افندي الصائغ في (زقاق العواميد) في ضواحي باب توما وهما كتابتان · وما في تخت منهما وفي خان الكمرك الذي هو الآن ملك المرابط وغيرها

ونحو سنة ١٨٩٣ م وجد في قرية (كفر حور) قرب دمشق حجر عليه كتابة يونانية قرأها السيد يوسف داود الموما اليه ونقلت الى بيت الطبيب الحموي السيد اوردبشيانو · الى كثير من هذه الكتابات والآثار والاسماء في ضواحي دمشق ·

وكذلك وجد تمثال في الشميصاتية عند ترميمها نقل الى المتحف سنة ١٩١٩ م وعليه كتابة يونانية

اسم القيمرية والتسميات اليونانية وغيرها

لستُ اول من قال بالتسميات الاعجمية في البلاد العربية بل ان كثيراً من مؤلفي العرب القدماء صرحوا بمثل ذلك فهذا ياقوت الحموي قال في معجم البلدان (٤ : ٧٦ من طبعة مصر) : وجد الوليد عند حفر اساس الجامع الاموي بلاطة من حجر مانع وعليه منقور كتابة فاجتهدوا في قراءتها حتى ظفروا بمن عرّفهم انه من خط اليونان • وروى ابن عساكر مثل ذلك • وقال ياقوت (٤ : ١٥٩) : دير عمان • تفسيره بالسريانية دير الجماعة • وقال : دير احويشا سريانية معناها الحبيس • وبيت أرانس قرية في الغوطة هي بيت زحل • • الخ • وقال الجواليقي في المعرب : (البريص) موضع بدمشق وليس بالعربي الصحيح وقد تكلمت به العرب واحسبه رومي الاصل وهكذا قال في غيره من الاسماء

ولم يفتني ورود اسم القيمرية في بعض الكتب فقال ياقوت في معجم البلدان (٧ : ١٩٩) ما نصُّهُ : « قَيْمُر بفتح القاف وياء ساكنة وضم الميم وراء هي قلعة في الجبال بين الموصل وخلاط • ينسب اليها جماعة من اعيان الامراء بالموصل وخلاط وهم اكراد ويقال لصاحبها ابو الفوارس اهـ » ولم يتعرض لعربية الكلمة على حسب عادته في اشتقاقها وتفسيرها • وقال ابن العماد الحنبلي في (شذرات الذهب في اخبار من ذهب) من مخطوطات الخزانة الظاهرية العامة في دمشق ما نصُّهُ : « علي بن يوسف بن ابي الفوارس القيمري صاحب المارستان بصالحية دمشق كان من جملة الامراء • ابطالهم المذكورين وصلحائهم المشهورين وهو ابن اخت صاحب قيمر توفي بنابلس • قال فدفن بتربته التي بدرب ما ... في الصالحية اهـ » اليس من دليل ان الامراء سكنوا القيمرية فنسبت اليهم او الى مدرستهم ، كما ظن صديقي الخطيب • وهكذا قل عمن ذكره مثل النعيمي في (ارشاد الدارس) والعلموي في (مختصره) وابن العربي في (تاريخه) وغيرهم • فهم اذن منسوبون الى محلهم الاول (قلعة قيمر) فقيل لهم الامراء القيمريون

اما اسم ز قيُّر (قوراه يونانياً تحريف Camara التي استعملها اليونان بلغتهم الدارجة والرومانيون استعملوها بمعنى (الغرفة والبيت والقنطرة) وبها سميت القمرة الغرفة البيت في السفينة وقد دخلت العربية من الطليانية Camera بمعنى مخدع ·

فاهذا اذا لم يصح ان القيمرية هي تحريف (ايكوس ماريًا) و « آجيا ماريًا » اليونانيتين بمعنى بيت مريم والقديسة مريم نعود بها الى اصل يوناني وروماني اقدم وهو البيت كما تقدم ·

ومن الادلة على التسمية الأولى اي بيت مريم هو ان « الكنيسة المريمية » شيدها اركاديوس بن ثاودوسيوس العظيم المتوفى سنة ٤٠٨ م وكان اليونانيون كثيرين في دمشق وجوارها فسموا ما حولها باسمها كما كان الوثنيون يقولون «بيت رمون» في هيكلهم · ولا يزال اطلاق كلمة (القيمرية) على ما حول هذه الكنيسة دليلاً واضحاً على هذا فان حارة القيمرية تطلق على جميع الحارات المحدقة بالكنيسة حتى حارة اليهود وحارة الزيتون ايضاً

وهكذا القول في بقية الالفاظ كالكلاسة والآسية والزبداني مما لا يخرج عن علم الاشتقاق ومعارضة اللغات الذي يعتمد عليه الاوربيون في هذا العصر لتحقيق الالفاظ واصولها · وقد تكون غير اعجمية اذا ثبت وجه اشتقاقها

اما اسم (مكة) فقد اجمع علماء الاشتقاق والمؤرخون المحققون انه اشوري او بابلي بمعنى « بيت » وهو اسم الكعبة عند العرب · او فارسي « مه كه » بمعنى معبد القمر

وأما اسم (جآق) الذي بحث فيه صديقي (المخلص) فوافقني في اثبات فارسيته او اعجميته سواء كانت اللفظة (لك) أوردية او فارسية · ولكن (جلكه) لا نراها تنطبق على (جآق) بضبط حركاتها وان كانت غير بعيدة عن الصواب · وكذلك القول باعجمية الاسماء قديم ليس من مبتكراتي لأستأثر به وقد اشرتُ الى هذا في محاضرتي المذكورة وفي هذه المجالة

وليس القول باعجمية الالفاظ معيباً في العربية فان اللغات تتقارض الالفاظ ويحاول علماء الاشتقاق اسماء الاعلام ونحوها بحسب العبادات والاساطير والاسباب الداعية الى التسميات مما هو اليوم دعامة التحقيق في علم التاريخ بل من فلسفته

المشهورة عند الافرنج

فاذا شاء اخواننا بعض ادباء الكتّاب ان نروي التسميات على علاتها دون تمحيص فنقول ان نابلس نحتت بنات الحية اس ٠٠ وفبرّ الياس اي والمقدم الياس ٠ ونصر نبا باسم نبا الذي قتل المشدّ في حلب ٠ والفيكة نسبة الى الفاكهة ٠٠ وقرنايل من قرن الابن ٠ وانطلياس من انطون والياس ٠ ودمشق من دمشق اي اسرع في البناء ٠ وبيروت من الرجل البرت اي الدليل ٠ وحلب من حلب ابرهيم الخليل البقرة الشهباء كان ذلك أخف محملاً علينا واقل عناء لنا ولكن اذا رضوا هم وجاريناهم فلا ترضى بذلك الحقيقة الواضحة ولا التاريخ الصحيح ولا العلم الراقي

وسأعقد لهذه المباحث التحليلية فصلاً خاصاً تظهر فيه الحقائق اللغوية بمظهرها العلمي التاريخي ولعل ذلك قريب ان شاء الله

عيسى اسكندر المعلوف

فوائد الكتّاب

التحقيق ٠ اثبات المسألة بالدليل ٭ التلبيس ٠ ستر الحقيقة واظهارها بخلاف ما هي عليه ٭ الحجُر ٠ بوزن عُنُق ما يحيط بالظفر من اللحم ٭ الحق ٠ هو ان يكون ما في الخارج مطابقاً لما في الذهن ٭ الصدق ٠ هو ان يكون ما في الذهن مطابقاً لما في الخارج ٠

الصواب ٠ هو الامر الثابت الذي لا يسوغ انكاره

العارية ٠ « والعامة تقول العيارة » تمليك منفعة بلا بدل فالتمليكات اربعة انواع فتمليك العين بالعوض بيع وبلا عوض هبة وتمليك المنفعة بعوض اجارة وبلا عوض عارية

العلّة ٠ ما يتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجاً عنه مؤثراً فيه

القتّات ٠ هو الذي يتسمع احاديث الناس من حيث لا يعلمون سواء نمّها ام لا

المؤاساة ٠ هي ان ينزل الغير منزلة النفس في النفع له والدفع عنه

الايثار ٠ هو ان يقدم الغير على النفس في النفع له والدفع عنه وهو النهاية في الاخوّة ٠

انيس سلوم

عثرات الاقلام

١٣

ومنها قولهم (واراه التراب أسفًا عليه) صوابه واراه في التراب او بالتراب بزيادة حرف الجر في المفعول الثاني لأن فعل وارى لا يتعدى بنفسه الا الى مفعول واحد

ومنها قولهم (سهى عن بالي ان افعل كذا) صوابه سهوت عن كذا او نسيته او غفلت عنه او عزب عن بالي الى غير ذلك

ومنها قولهم (اعطاه تصريحًا خطيًا ضد وصل) يريدون بذلك مقابل وصل واستعمال (ضد) على هذه الصورة غير صحيح وانما هو تعبير افرنجي فالصواب ان يقال اعطاه تصريحًا مقابل وصل او بعد ان أخذ منه وصلاً

ومنها قولهم (لا يمكننا الثبات في ميدان الرقابة مع هذه الشركات القوية) يريدون بالرقابة المزاحمة وهو تعبير تركي صوابه ان يقال (ميدان المباراة او المسابقة) الخ

ومنها قولهم (هي بلاد انهكتها الحرب العامة) ويقولون احيانًا (انهكه المرض) والصواب فيهما (نهكتها الحرب) اذا ضعفتها ودمرتها و (نهكه المرض) اضناه . اما (انهك) بالهمزة فتستعمل في مثل قولهم (انهكه السلطان عقوبة) اذا بالغ في عقوبته

ومنها قولهم (أجرى بشأنه التحقيقات المقتضية) صوابه المقتضاة أي التي يقتضيها القانون او الحال

ومنها قولهم (فعجبنا من مجاسرته على هذا العمل) صوابه من جسارته . او تجاسره ولم يرد في اللغة جاسر بمعنى تجاسر

ومنها قولهم (لقد اهمل الوظيفة المودوعة اليه) صوابه الموكولة اليه . او المفوضة اليه

ومنها قولهم (وقدموا اليه الماء المثلج) صوابه المثلوج اي المبرد بالثلج

ومنها قولهم (الامراض وتداويها) صوابه مداواتها او معالجتها اما تداوى فهو لازم على انا لم نر تداوى في كتب اللغة نعم ورد في شعر عبدالله ابن الدمينة الخثعمي قوله

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا   على ان قرب الدار خير من البعد

ومنها قولهم (هذا المرض مترافق غالبا بالضعف) صوابه مرافق الضعف او مقترن او مقرون بالضعف

ومنها (استقبلوه ببرود) صوابه ببرودة وهي ضد الحرارة اما برود فهي جمع برد بمعنى ثوب ولم يرد بمعنى البرودة .

ومنها (كثرت المظاهرات في هذه الايام) صوابه التظاهرات لانه يقال تظاهر القوم بالشيء لا ظاهروا به

ومنها قولهم (لما يعود الى طبعه تظهر حدته) صوابه حين يعود لأن لما الحينية تختص بالفعل الماضي فيقال لما عاد الى طبعه ظهرت حدته

ومنها قولهم (انتم الفالحون الصالحون) صوابه المفلحون لأن الفالح اسم فاعل من فلح بمعنى حرث الارض اما الفلاح بمعنى النجاح فاسم الفاعل منه مفلح

ومنها (ظهر الجزء الخامس من مجلة كذا وهو طافح بالمواضيع الطلية) والصواب بمواضيع ذات طلاوة لأنه لم يسمع وصف من الطلاوة التي معناها الحسن والبهجة

ومنها قولهم (فلان ابن اخ فلان) والصواب ابن اخي فلان بالياء لأن الاسماء الخمسة اذا اضيفت اعربت بالحروف

ومنها قولهم (من صميم القلب الاموي) الصواب ان يقال القلب الأمي لان الأموي منسوب الى امية لا الى الام والافضل استعمال الوالدي في مثل هذا المقام دفعاً للالتباس بالمنسوب الى الأمة

طبع محاضرات المجمع

قرر المجمع في جلساته العامة ان يطبع جميع المحاضرات التي القاها في ردهته الكبرى اعضاؤه العاملون والمؤازرون وغيرهم من الادباء والاختصاصيين الذين اقترح عليهم ذلك مجموعة في كتاب على حدة ولهذا عدل عن نشر شيء منها في المجلة الآن . فيرجو من كل من القى محاضرة فيه ولم يقدمها له ان يقدمها بسرعة مكتوبة بخط واضح على صفحة واحدة من كل ورقة ومن لم يلب هذا النداء فلا يلوم المجمع على عدم نشر محاضراته في هذا الكتاب

تاريخ عام المشرقيات
في اوربة واميركة

الدروس العربية في المانيا

كتب الينا احد اعضاء مجمعنا الاستاذ بروكلن ما تعريبه :

كان نهوض الدروس العربية في المانيا خلال القرن التاسع عشر وان كانت العربية قد درّست في المدارس الالمانية في القرون السابقة ولكن تدريسها لم يكن على اسلوبنا هذا بل كانت الغاية منهُ تفسير الكتب العبرانية وكان بعض المدرسين من الالمان في القرن الثامن عشر قد ابتدأ ابتداء حسناً في العلوم العربية ومن مشهوريهم يوحنا يعقوب ريسكه المتوفى سنة ١٧٩٢ في ليبسيك الذي نشر تاريخ ابي الفداء ونقله الى اللاتينية وغير ذلك من الكتب العربية · ومنهم اولاف غوستاف تيكسن المدرس في المدرسة الروستوقية ومؤلف كتاب جليل في النقود العربية · ولم يشتهر الالمان في هذا العهد كبير اشتهار في امور الشرق غير ان النمسويين كانوا في تجارات وصلات سياسية مع الدولة السنية العثمانية وعلى هذا نهضت في فينا الدروس التركية التي جددها العلامة فون هامر المتوفى سنة ١٨٥٦ وكان هو ايضاً محباً للآداب العربية ونشر كتاباً جسيماً في تاريخها لكنه لم يبلغ الغاية فيه لنقص تعمقه في اسرار العربية ·

كان في ابتداء القرن التاسع عشر العلامة المشهور سلفستر دي ساسي يدرس العلوم العربية في المدرسة الشرقية في باريز وهو مجدد الدروس العربية في اوربا خصوصاً علي الصرف والنحو فقصد باريز بعض الطلبة الالمان ليأخذوا عنه العربية منهم ماينرخ ابرخت فليشر (١٨٠١ – ١٨٨٨) وماينرخ ايفلد (١٨٠٣ – ١٨٧٥) فكانا هما مؤسسي الدروس العربية الجديدة في المانيا فقد اصبح الاول مدرساً للغات الشرقية في مدينة ليبسك والثاني تولى مثل هذه المهمة في غوطنغن فحرر (ايفلد) الكتب الجليلة في الصرف والنحو والعروض العربية ونشر فليشر الكتب العربية مصححة دقيقة التصحيح منها تفسير القرآن للبيضاوي ونقد ايضاً العلوم العربية خصوصاً كتاب

الذي رد الشيخه دي ساسي نقداً صغيراً وألف فيه كثيراً من الرسائل الجليلة ثم اسس الجمعية الشرقية الالمانية التي نشرت مجلتها المشهورة وكثيراً من الكتب العربية النادرة لا سيما كتاب الكامل للمبرد لمصححه ريت الانكليزي ومعجم البلدان لياقوت تصحيح ووستنفيلد وشرح المفصل لابن يعيش تصحيح يان وكتاب الآثار الباقية للبيروني تصحيح سخاو .

قصد طلبة الالسنة الشرقية مدينتي غوطنغن وليبسيك فكان من مشاهير تلامذة ايفلد تيودوروس نولدكه المولود سنة ١٨٣٦ الذي كان مدرساً في مدينة ستراسبورغ منذ سنة ١٨٧١ الى ان فتحها الفرنسوية سنة ١٩١٨ فألف نولدكه تاريخ القرآن الذي جدده في الطبع الثاني فريدريك شوالي وصحح دواوين بعض شعراء الجاهلية وترجم من تاريخ الطبري الجزء المتعلق بالدولة الساسانية وحرر غير ذلك من الكتب الجليلة في اللغات السامية خصوصاً السريانيـة . ومن تلامذة نلدكه ادوارد سخاو مؤسس المدرسة الشرقية في مدينـة برلين وبروكلمان مؤرخ الآداب العربية وناشر كتاب عيون الاخبار لابن قتيبة خليفة سخاو في المدرسة البرلينية وغيرهما كثير من المستشرقين المشهورين في المانيا وغيرها .

ومن اشهر تلامذة ايفلد يوليوس ولهوسن (١٨٤٤ — ١٩١٨) خليفته الثاني في مدرسة غوطنغن وله من الكتب المشهورة تاريخ اليهود وتاريخ الدولة الأموية وكتاب جليل في دين العرب في الجاهلية وطبع الجزء الثاني من ديوان هذيل الذي كان نشر الجزء الاول منه كوسغرتن المتوفى سنة (١٨٨٠) فكانت ثمة تلامذة ايفلد وثمة تلامذة تلامذته في نقد تاريخ العرب ودينها وآدابها لكن فليشر وتلامذته كانوا متخصصين اكثر منهم في النحو العربي ونقد اللغة . ومن مشاهير تلامذة فليشر العلامة توربكه (١٨٣٧ — ١٨٩٠) الذي نشر كتاب درة الغواص للحريري والقسم الاول من المفضليات ومنهم اوغوست مولر (١٨٣٨ — ١٨٩٥) مؤرخ الدول الاسلامية وغيرهم كثير من المستشرقين المشهورين .

ومن تلامذة دي ساسي في المانيا ماعدا ايفلد وفليشر كثير منهم غوستاف فلوغل (١٨٠٣ — ١٨٧٠) الذي نشر كتاب كشف الظنون لحاجي خليفة وكتاب الفهرست

لابن النديم وألف رسائل كثيرة في تاريخ الآداب العربية وولهلم آلورد (١٨٣٨ — ١٩٠٢) الذي صحح دواوين الشعراء الستة والاصمعيات وديوان الرجاز العجاج ورؤبة وغيرهما وصنف فهرست المخطوطات العربية في دار الكتب البرلينية في عشرة اجزاء جسيمة فانتشرت العلوم العربية في جميع المدارس الالمانية ونهضت نهضة جليلة فنشر منذ ١٢ سنة غير مجلة الجمعية المشرقية الالمانية مجلة خصوصية في تاريخ الاسلام التي انشأها كارل ما ينرخ بكر المولود سنة ١٨٧٦ وهو الآن من النظار في وزارة المعارف في برلين ·

آراء وافكار

أ

الفاظ نشوار المحاضرة

وقفت على ما اثبته وحققه حضرة الكاتب النابغة احمد باشا تيمور عن تفسير الالفاظ العباسية التي وردت في كتاب نشوار المحاضرة ، فألفيته قد ضم اطراف هذا البحث بعضها الى بعض حتى لم يبق لمن بعده محلاً للبحث · وقد وقع لي في مطاوي اطلاعي على تلك المقالة الفذة بعض خواطر اعرضها عرضاً بدون ان اقطع فيها قطعاً باتاً ·

١ (الثناء)

قال حضرته (ص ٢٩٠) : اما الثنّاء بضم الاول وتشديد النون فجمع ثانٍ » وفسره بالدهقان وهذا الذي ورد في كتب الائمة ايضا في مادة ثنأ · قال في القاموس : الثانئ : الدهقان كسكان · والذي اراه يخالف هذا التصريح . والذي حققته ان التُنّاء (بالمثناة الفوقية) جمع تانٍ من تنأ يتنأ كما ان غزاة جمع غازٍ من غزا يغزو · والتاني هو الزارع والفلاح والتناوة او التناية الزراعة والفلاحة ومنه حديث قتادة : كان حميد بن هلال من العلماء فأضرت به التناوة · قال ابن الاثير : هي الفلاحة والزراعة يريد به ترك المذاكرة ومجالسة المدارسة وكان نزل على طريق قرية الاهواز

كالتناية بالياء حكاها الاصمعي (التاج)

على انهم لم يذكروا لها فعلاً حتى يؤخذ منهُ اسم فاعل ، الا ان صاحب القاموس قال في مقدمتهِ : اني اذا ذكرت المصدر مطلقاً او الماضي بدون الآتي : لا مانع فالفصل على مثال كتب . اه . وهكذا الامر في التناوة فانها من باب الكتابة واذا وجد مصدر فعل كان له ماضٍ وآتٍ ، طرداً على القياس المألوف وعليه يكون اسم الفاعل منهُ تانٍ والجمع تُناة .

والتناية إرميَّة زنة ومعنى واصحابها يقولون في الماضي (تُنا) ومعناهُ اعاد الكراب ثانية اي الفلح فلح الارض واسم الفاعل عندهم كما في العربية (تاني) ومعناهُ الزارع والفلاح والدهقان والمؤرخ وراوية الاخبار وهذه المعاني كلها معروفة للفظة دهقان الفارسية . لأنَّ رئيس القرية في عهد الفرس كان مطلعاً أتمَّ الاطلاع على اخبار الفرس وملوكهم وهو الذي يرويها لسكان القرية كما صرح بهذا الامر اصحاب المعاجم الفارسية .

الا ان العرب ذكروا من معاني الدهقان : « القوي على التصرُّف مع حدَّة » وهذا لم يجئ عند الفرس . والذي نظنهُ ان في الكلام احرفاً محذوفة مثل قولك : القوي على التصرف في الرواية او الحكاية او القصة مع حدَّة (بالحاء المهملة) او مع جدَّة (بجيم) لان للراوي القويّ المتمكن من الكلام حدَّة في الكلام او جدَّة في ابراز الحكاية الواحدة بأثواب متنوّعة جديدة وبذلك تتفق معاني الدهقان عند العرب والفرس والارميين . فالدهقان اذاً المؤرخ المتمكن من علمهِ

على ان همز (التاني) بحيث يصير (تاناً) غير مكروه عند العرب ، كما انهُ قد يكون معروفاً ، بل هو معروف . وذلك ان بعض العرب كانت تهمز المعلول الساكن كما ان بعضهم كان يتحاشى الهمز او النبر كما هو مقرَّر في كتبهم (راجع لسان العرب ١ : ١٠ - ١٤) ولهذا لا أرى وجهاً لعزو ابن سيده لثعلب اذ نقل الزبيدي في مادة (ت ن أ) ما نصّهُ : « التناءة كالكتابة . قال ثعلب وبه (اي بالاسم) سمي التانئ الذي هو المقيم ببلده والملازم الدهقان . قال ابن سيده وهذا من اقبح الغلط ان صح عنهُ وخليق ان يصح لانه قد ثبت في اماليهِ ونوادره . ج كحكان . انتهى

قلنا : ان الذي اراده ثعلب هو الثاني (بدون همز في الآخر من تنا يتنو) وهو المزارع والحارث والدهقان كما رأيت . فاذا كان اورده بعضهم بهمز الآخر فهو صحيح وهو من النساخ فضلاً عن انه فصيح على ما اشرنا اليه . وقال في المصباح : تنا تنواً ايضاً : استغنى وكثر ماله فهو تانٍ والجمع تناة مثل كافر وكنار والاسم التناءة بالكسر والمد وربما خفف فقيل تنا بالمكان فهو تانٍ . اه .

فالتانئ او التاني هو الغني والكثير المال والمراد بالمال هنا العقار وعليه يكون التاني الدهقان . فقد جاء في (المغرب) : الدهقان : كل من له عقار كثير . اه .

فانت ترى ان تغليط ابن سيده لثعلب في غير موقعه

على ان في كلام الزبيدي عند نقله نص ثعلب رواية يظهر عليها الضعف ظهوراً واضحاً . فما مراده من قوله : « التانئ الذي هو المقيم ببلده والملازم الدهقان » فهاتان الكلمتان الأخيرتان لا تأتلفان في معناهما .

ولهذا نفضل رواية صاحب اللسان القائل عن لسان ثعلب ما هذا حرفه : تنأ بالمكان يتنأ : اقام وقطن . قال ثعلب : وبه سمي التانئ من ذلك . قال ابن سيده : وهذا من اقبح الغلط ، وان صح عنه — وخليق ان يصح — لانه قد ثبت في اماليه ونوادره . انتهى ولهذا نخطئ رواية التاج ونصوب رواية ابن المكرم . ولا نستحسن نقد ابن سيده لثعلب اذ اللغويون متفقون على رد نقده كما يتضح من مقابلة لغات العرب ومتون دواوينهم .

ومما يحسن ايراده هنا ان التانئ ورد ايضاً عند العرب بمعنى الفرنسية **aborigène** والانكليزية **aboriginal** كما ان الطارئ جاء بمعنى الفرنسية **aubain** والانكليزية **alien** قال في اساس البلاغة ، وتبعه صاحب التاج : هو من تناء تلك الكورة : اذا كان اصله منها ، ويقال : أمن تنائها انت ام من طرائها ؟ اه . والطُراء جمع طارئ . واذا بحثت في دواوين اللغة الاعجمية العربية وبالعكس لا ترى من وقف على من اشار الى دقة هذا المعنى والى ما يقابله من اللفظ الافرنجي .

ومما يجمل الوقوف عليه هنا ان مادة (ط ن) ، وفي اللغات الاوربية (ت ر) تدل على الارض او الطين ومنه اللاتينية **terra** والفرنسية **terre** والانكليزية **earth**

« السكسونية eorthe ومنها سائر الفروع المشتقة منها ، والعربية الارض) « فالطين » مشتق من الطين اي الارض التي أخذ منها الانسان او وُلد فيها ، وهناك لغات في (الوطن) منها القطن والعدن ومنها : تُنّ وتنأ وتَنَخ بمعنى اقام في مكان او موطن او اقام او ثبت في مكانه وتنأ وردت مصحفة عند اللغويين بمعناها بصورة بتأ وبَتا « واوية » وبَتأ (مهموز اللام) ولو تتبعنا هذه الاصول لوجدنا (الطِّين) بمعنى الجسد والجسم والبدن المأخوذ من الطين او التراب في جميع اللغات فهو في الفارسية تَنْ « بفتح وسكون » وكذلك في الزندية والهندية القديمة « السنسكريتية » والارَمية بحيث يضيق نطاق هذه المقالة عن استيعابها ، فنجتزئ بما ذكرنا .

٢ الاكرة

قال حضرته : الاكرة بفتحتين جمع اكار بالفتح وتشديد الكاف ، وهو ما يرى في جميع المعاجم . وهو عندي غير صحيح لان فعّالاً المشدد العين لا يكسَّر اذا كان وصفاً ، ولا سيما لا يكسر على فعلة ، وانما استغنوا عن تكسير اكار بجمع آكر الذي هو اكرة بفتحات . قال التاج بن مكتوم في التذكرة : لم ينكر علماء العربية واللغة من جموع التكسير الا ما جاء على وزن فعال لئلا يذهب منهُ بناء المبالغة . انتهى . قلت : ومع ذلك فقد ورد في كلامهم : جبار وجبابير وجبابرة ، دجّال ودجاجلة ، شمّاس وشمامسة الى غيرها .

(٣ المُقَيِّسون)

رأى حضرته ان الكلمة محرفة عن « المقينين » . والذي عندي انها تحريف « المقلِّسين » من قلَّس : اذا ضرب بالدف وغنّى . والقلس بالفتح الرقص في غناء . والمقلِّس . الذي يلعب بين يدي الامير اذا قدم المصر (اللسان) . وقد يتوسع في المعنى فيكون لكل من يلعب بين يدي الامير او غيره .

(٤ المقَتَّالون)

رأى حضرته ان « المقالين » مصحفة عن « القتّالين » وهذه لم ترد في كلامهم فضلاً عن ان القياس يردّها ، لانه ليس عندهم الفعل الثلاثي قَتَلَ ولا الدَّال مما يؤخذ

بصيغة النسب فيقال قزال ، واثماه «القزال» الذي يحرق الأقل الازرق ، ويذكر المغيبات بموجب اتجاه الدخان الذي يخرج منهُ وهو من قبيل التكهن · وقد سمعت هذه اللفظة من بعض العراقيين ، ممن يتعاطى مثل هذا العمل ·

هذا ما اعرضهُ على القرآء في معرض المذاكرة والتحقيق ولست ممن يقطع بهذه الالفاظ ومعانيها قطعاً باتاً ، بل اعرضها من باب التذكير والمراجعة ليس الا

٣

اصل كلمة هنباط

استصوبت ما كتبه الياس بك قدسي في هذه المجلة (٢ : ٣٨١) بخصوص تحقيق اصل كلمة هنباط · فاني اتبرأ من رأيي الاول لاتبع رأيه واشكرهُ على نظره الدقيق · وان كان يمكنه ان ينعم النظر في ما كتبته او اكتبه في هذا الموضوع ليصححه او يظهر معايبه فانا له من الشاكرين

بغداد الاب انستاس ماري الكرملي

مطبوعات حديثة

تدميث التذكير في التأنيث والتذكير

للإمام المحقق العلامة ابراهيم بن عمر الجعبري

هذه رسالة نشرها المسيو كارل بزولد Carl Bezold في المجلة الاشورية في ستراسبورغ عاصمة الالزاس سنة ١٩١١ وهي منظومة لطيفة وقعت في ٢٠ صفحة وقد قدم لها مقدمة باللغة الافرنسية ذكر فيها ترجمة المؤلف المتوفى في مدينة الخليل سنة ٧٣٢هـ وقال ان له مجموعة مصنف منها سبعة عشر مصنفاً محفوظة في مكاتب اوربا والقاهرة والجزائر وذكر مترجميه ابن بطوطة في رحلته والاستاذ بروكلمان في تاريخ الآداب العربية وحاجي خليفة في كشف الظنون والسبكي في طبقات الشافعية ومجير الدين الحنبلي في الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل وابن شاكر الكتبي

في قراءات الوفيات . السيوطي في بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ابو الفداء في تاريخه والسيد المرتضى في تاج العروس . فنشكر الناشر عنايته وهديته

محمد كرد علي

اشهر الامثال

للشيخ طاهر الجزائري بالمطبعة السلفية (مصر سنة ١٩١٩) في ١٣٦ صفحة بقطع ثمن

ترك فقيد مجمعنا العلمي هذا رحمه الله مسودات كتب كثيرة بدأ بها ولم يتيسر له تبييضها . ومنها هذا الكتاب الذي انتخبه من كتب الامثال مما لا يسع الاديب جهله فبدأ بتعريف المثل بحسب اقوال العلماء وبث رأيه فيه ثم ذكر الامثال مرتبة على حروف المعجم مضبوطة بالحركات واردفها بتفسيرها متطرقاً الى التوجيه اللغوي والتدقيق حسب عادته . ثم افرد باباً للامثال التي على وزن افعل فرتبها على حروف المعجم وفسرها وختم الكلام بفوائد تتعلق بالامثال . وكل ذلك خلاصة اسفار كثيرة طالعها من مخطوطة ومطبوعة فمخض زبدتها في هذه العجالة التي الفها في مصر دار غربته وقد طبعها حضرة الأريحي الامير مختار الجزائري بنفقته فنستدر الرحمات على المؤلف ونسدي برود الشكر للطابع آملين ان يتحف المكاتب العربية بامثال هذه النفائس الرائعة التي هي جديرة بالاقتناء

ميزان النفس

تعريب توفيق افندي زريق طبع حيفا في ٨٤ صفحة بقطع ثمن

هو رسالة ادبية اخلاقية اعاد معربها طبعها ثانية منقحة على نفقة جميل افندي البحري صاحب المكتبة الوطنية ومجلة الزهرة في حيفا . قرأنا افضل المقالات في النفس وآدابها وما اكثر تعب الناشئة الجديدة وطالبة العلم مثل بحث مؤلف الميزان وليم دي ويت هيد الاميركي في البنية والعمل والملك والسرور والعز والقناعة والاسرة والاجتماع والوطنية والدين فنحث المدارس على ادخاله في حلقاتها شاكرين لمعربه وطابعه

عيسى اسكندر المعلوف

خلاصة اعمال المجمع في هذا الشهر

عقد المجمع اربع جلسات عامة في اثناء هذا الشهر اولاها برئاسة نائب رئيسه الاستاذ سلوم وآخرها برئاسة رئيسه الذي قدم من حلب في منتصف الشهر بحضور اعضائه العاملين والمؤازرين وبعض الادباء فتليت محاضر الجلسات الماضية وما جرى فيها من الاعمال ووقع عليها الاعضاء الذين شهدوها . ثم عرضت الهدايا من كتب ومجلات عربية واجنبية اهمها هدية الاستاذ مكدونلد الاميركي الذي مر ذكره في الشهر الماضي وهما كتابان باللغة الانكليزية الاول في انتشار علم الكلام الاسلامي والثاني في حياة الاسلام وحالتهم الدينية . وعرضت خمس قطع خزفية اهداها الى متحفنا الوطني السيد محمد ابو قوره الدمشقي . وعرضت صورة الاثر القديم الذي ظهر في حمص في اوائل شباط الماضي وهو يمثل شخصا نائتا واقفا ويمناه على صدره وبسراه متدلية يمسك فيها آلة صغيرة او مخصرة وفي اعلاه واسفله كتابة يونانية وقرئ كتاب متصرف حمص الى دولة الحاكم بشأن اكتشافه فتقرر ان يكتب الى دولته ليخبر حكومة حمص للمحافظة على الاثر والافادة عما يكلف نقله الى متحفنا

وتلي كتاب الامير جعفر الحسني مدير دار الآثار العربية في دمشق الذي يدرس علم الآثار في باريس ينعى فيه استاذه العلامة الكبير الأثري كلارمون غانو وما كان من الاسف الشديد لفقده فاقترح الرئيس توقيف مذاكرات الجلسة خمس دقائق تكريما للعلم واعترافا بفضل الفقيد فوقفت . وتلا الرئيس ترجمة قرار لجنة المعارف التي الفت في دائرة الامور المالية في الاتحاد السوري المقرر فيها تأسيس جامعة سورية تؤلف من المجمع العلمي ومعهدي الحقوق والطب ومدرسة الآداب التي يقوم المجمع بتأسيسها في اول تشرين الاول القادم واقترح ان يتبرع الاعضاء منذ اليوم بالقاء دروس اعدادية في الصرف والنحو ومبادئ الآداب ثلاث مرات في الاسبوع على الطلبة الذين يودون ان يدخلوا كلية الآداب المزمع انشاؤها ممن لم يتمكنوا من تحصيل العلوم في المدارس ويعلن ذلك في الجرائد ليقيد الراغبون اسمهم في سجل

المجمع بين طلابها . واقترح الرئيس وضع منهاج للمدرسة المذكورة واكلا ذلك الى بعض الاعضاء . ثم تذاكر الاعضاء في مسألة الجوائز التي تبرع بها بعض الاعيان المؤلفين فطلب احد الاعضاء استجلاب المبالغ المتبرع بها ووضعها في احد المصارف لتكون تحت تصرف المجمع في الوقت المعين . واقترح آخر ان يعاد اعلان ذلك بالصحف لتنبيه الخواطر الى المباراة في هذه التآليف التي ضرب آخر موعد لقبولها اول ايلول القادم

وقرئ كتاب العلامة احمد باشا تيمور المتضمن وصف نفائس المخطوطات التي نقلتها دار الكتب السلطانية بالتصوير الشمسي من مكاتب الاستانة . وذكر نوادر المخطوطات في مكتبته الخاصة والسعي في طبعها

وتليت رسالة شكر من الاستاذ السيد ميشُو بلَّار المستشرق في طنجه لانتخابه عضواً مؤازراً لمجمعنا

ونعى الرئيس المرحوم اسماعيل صبري باشا المشهور بآدابه في القطر المصري والبلاد العربية واقترح توقيف المذاكرات خمس دقائق اجلالاً للعلم فوقفت وكتب المجمع الى اسرته كتاباً يعزيهم فيه . نشرته صحف مصر

وتباحث المجمع بشأن انشاء فرع لدار الكتب العربية في حي المهاجرين بدمشق واتخاذ الذرائع اللازمة لفتح ابوابها للمطالعين . ونشر مجلة المجمع العلمي وتحسينها مع عدم خروجها عن خطة المجلات العلمية في مباحثها العائدة على احياء اللغة العربية وآدابها والمباحث اللغوية والفوائد العلمية والمقالات الادبية التاريخية وان لا بد لها في البحث عن الفنون ونحوها . واقترح الاستاذ سلوان بوضع في صدر المجلة رسم مدخل العادلية محل المجمع اليوم ليكون شعاراً علمياً لها واثراً عربياً من القرون الوسطى . وبحث في قانون المجمع وتهذيبه

ونظر المجمع في انتخاب اعضاء مراسلين له في مدينة حلب فذكر الرئيس من عرفه منهم بالفضل والعلم وسماهم وهم الشيخ عبدالحميد الجابري وهو سنة جليل . والشيخ عبدالحميد الكيالي من العلماء له مشاركة كبيرة في الادب وهو كاتب اديب . والشيخ مسعود الكواكبي العالم الشاعر . والمسيو جرجس منش مؤلف تاريخ حلب قبل

الاسلام وتاريخ نصارى حلب والخوري اسكيبوس جرجس شلحت من محبي الآداب العربية والسيد ميخائيل الصقال وله تاريخ حلب وهؤلاء الثلاثة آثار مطبوعة ٠ والشيخ كامل الغزي الشاعر الكاتب مؤلف تاريخ حلب ٠ والشيخ راغب الطباخ مؤلف تاريخ حلب ايضاً

واقترح ايضاً انتخاب الاستاذين عارف بك التكدي والشيخ بهجة البيطار في دمشق عضوين مؤازرين لما لهما من الخدم الجليلة للغة وآدابها فقرر المجمع انتخابهم جميعا والكتابة اليهم وطلب تراجمهم ومقالات يتلوها الكفيل عنهم في الموضوعات التي يريدونها مما لا يخرج عن غرض المجمع ٠ وان يجتمع اعضاء حلب مع عضوي المجمع القديمين وهما السيد نورالدين النعساني والسيد قسطاكي بك الحمصي لمعاضدة المجمع ولانشاء مكتبة للمطالعة ومتحف للآثار

وقرئت مقالات عثرات الاقلام فتقرر نشرها في الصحف والمجلات ٠ واقترح بعضهم ان تنشر خلاصات المحاضرات كل مرة في الصحف فنشرت بعض خلاصاتها بعد القائهـا من هذا التاريخ

والقي من محاضرات الرجال في اثناء هذا الشهر محاضرة (لكل امرء من دهره ما تعوّدا) في الاخلاق والعادات يوم الجمعة في ٢ منه بعد الظهر للاستاذ انيس سلوم و(تأثير الطرق في هواء المدن) للدكتور مرشد بك خاطر يوم الجمعة في ٩ منــه ٠ و (تاريخ العلم في سورية في القرون المتأخرة) للاستاذ محمد كردعلي الرئيس الجمعة في ١٦ منه ٠ و (نبأ عجب من انباء العرب) للاستاذ عبدالقادر المغربي الجمعة في ٢٣ منه ٠ و (قسم من تاريخ الطب عند العرب) للدكتور اسعد بك الحكيم الجمعة في ٣٠ منه

ومن محاضرات النساء (الصدق في القول والعمل) للشيخ عبدالله العلي الجمعة في ٢ منه قبل الظهر ٠ (التقليد المذموم والتقليد الممدوح) للشيخ عبد مجيد الخاني الجمعة في ١٦ منه ٠ و (تهذيب المرأة) للشيخ احمد النويلاتي الجمعة في ٣٠ منه

مجلة المجمع العلمي العربي

الجزء ٤ — نيسان سنة ١٩٢٣م شعبان ورمضان سنة ١٣٤١ المجلد ٣

الآثار القديمة الشرقية (١)

(٥) آثار مدينة قَدَس وحصونها القديمة

توطئة

سبقت لي الاشارة الى موقع هذه المدينة (اي قَدَس) او (قادش) بمعنى المقدسة وما كان لها من الشأن في حروب فراعنة مصر على صفحات هذه المجلة (١ : ٣١٦). وها أنا ذا اليوم ابحث عن عناية الأثريين في اظهار عاديّاتها وما وُجد فيها من النفائس التاريخية. وأن بحيرة (قطّينة) اليوم هي (بحيرة قَدَس) القديمة قرب مدينة حمص. مقدماً كلمة مختصرة في تاريخها فأقول:

ما هي مدينة قدس وبحيرتها

بنى القدماء سداً للعاصي في محلة قدس فاجتمعت فيه مياهه وعرفت (بحيرة قدس) واتخذت لسقي الارض التي حولها الى حمص. ولا يخفى ما اشتهر به القدماء في بناء السدود وتوزيع المياه وهندسة الأقنية. وهناك قامت (مدينة قدس) التي اشتهرت في التاريخ بوقائعها العظيمة بين الفراعنة والحتانيين واخوتهم الآراميين ثم بينهم وبين الحثيين. فتمكن فيها هيكل لعبادة آلهتهم. ثم صارت معقلاً شرقياً حصيناً وعاصمة لتلك الدول القديمة التي كان ملوكها من اشد الشرقيين بسالة ودفاعاً فيها عن الغزاة الذين زحفوا اليها من الجنوب مثل الفراعنة المصريين وغيرهم.

(١) راجع المجلد الثاني من هذه المجلة في الصفحات الـ ١٣١ و ١٦١ و ١٩٨ و ٣١٢

وسميت ايضاً في التوراة (حدشي او حدسي او حدثي) واشتهرت فيها عبادة (عشتروت) اي (القمر) عندهم فسميت المدينة مقدسة . ولعلها كانت للاله (هدد) او (حدد) وهو آرامي واشوري كانوا يضيفون اليه اسماءهم تبركاً مثل هدد عازار وكانت مملكة دمشق الآرامية تسمى (أدد) ويكنى عن ملوكها بابن هدد . وشاعت فيها عبادة الشمس فكانت مركزاً دينيا وسياسياً معاً منذ القديم لوقوعها في قلب البلاد وقرب المياه وعلى ممر الغزاة والفاتحين

والسد الذي هناك هو متين البناء جميل الهندسة والوضع كوّن (بحيرة) طولها نحو اربعة آلاف وثمانمائة متر وعرضها نحو الف وستمائة متر يصب فيها نهر العاصي فيملأها ثم يخرج منها الى غربي حمص فيمر بحماة الى سهول انطاكية حتى يصل الى مصبه عند السويدية بعد ان يقطع نحو ٢٦٧ كيلومتراً . ولا يزال حول هذه البحيرة الى عهدنا قرى ومزارع وفيها جُزُر صغيرة ايضاً وهي على بعد عشرة كيلومترات عن حمص ويرجح ان الروتانيين (١) اخوة الآراميين الذين كانوا قبلهم قد اتخذوا هذه الحلة موقعاً حربياً لهم كما كانت موقعاً دينياً وزراعياً ايضاً وذلك لحفظ مملكتهم الممتدة من لبنان الشرقي الى جميع بلاد ما بين النهرين واعتصاماً بحصونها من غزوات تحوتمس الثالث فرعون مصر وغيره كما صرحت بذلك الآثار المصرية في الكرنك فذكرت انه استولى على ١١٩ مدينة في بلاد الروتنو منها مدينة قادش على ضفة العاصي وكركميش على ضفة الفرات وهما عاصمتاهم

ولما استظهر الحثيون على الروتانيين اتخذوا قدس عاصمة لهم وجلوهم عن حمص المدينة الحصينة لحولها تجارية وذلك في القرن السابع عشر قبل الميلاد . فكانت حصون قدس ومعاقلها من اعظم الحصون التي دافعت عن بلاد الحثيين في الجنوب كما دافعت حصون (كركميش) اي ايرابوليس او جرابلس في الشمال . وذلك في غزوات ساتي الاول بن رعمسيس الاول من ملوك الدولة التاسعة عشرة المصرية وابنه

(١) راجع مقالتي المطولة عن الروتانيين واللودانيين في مجلة المقتطف (منذ سنتين) وفي هذه المجلة (١: ٣١٦ و٣٧١)

رعمسيس الثاني فكان النصر يتراوح بين الفريقين

وكان فراعنة مصر قد اختطوا لهم منهجين في زحفاتهم على اسية فالمنهج الاول من طريق بلاد كنعان (فلسطين) الى بقعة آون اي (سورية المجوفة) المعروفة اليوم باسم بلاد بعلبك والبقاع الى وادي العاصي حيث (حصون قدس) ومنها يعبرون الفرات الى ما بين النهرين

والمنهج الثاني من جهات طرابلس الشام الى بلاد حصن الاكراد حيث قلعة الحصن المنيعة فالى قدس في مضيق وادي خالد من جبل اكروم الذي هو فرع من جبل عكار

وليس من غرضي الآن تفصيل تلك الغزوات العظيمة وما جرى فيها من المواقع الدامية ووصف الشعراء لها ولا سيما بنتاؤور شاعر الفراعنة ولكن جل قصدي الكلام عن آثارها بعد الالماع الى شؤونها بهذه العجالة

ولقد تنوسي اسم قدس اليوم فليس له ذكر الاَّ في طاحون الى الجنوب الغربي منها في عين تنور تسمى (طاحون قدس) . والبحيرة تسمى (قطّينة) وفيها وحولها اطلال تلك المعاقل الحربية القديمة فلذلك اختلف العلماء في موقع (حصون قدس) المشهورة وحفر بعضهم لاكتشاف انقاضها فلم يحلوا منها بطائل واليك تفصيل تلك الحفريات التي جرت في محلين هما في (تل التين) الكائن ضمن البحيرة وفي (تل النبي مند) من ضواحيها

(١) تل التين في بحيرة قدس

هو رابية في نصف البحيرة يمثل جزيرة تعلو قليلاً عن الماء بيضية الشكل طولها نحو ثلاثمائة متر في عرض مائتين لا سكان فيها اليوم ولكن تزرع فيها بعض الحبوب ويسار اليها بقوارب كان يظن انها موقع قدس . ففي سنة ١٨٩٣ قدم سورية المسيو غوتيه Goutiet الأثري الفرنسي من كبار الاغنياء والاشراف لحفر آثار قدس برخصة من الحكومة العثمانية فدرس شؤون البحيرة والجزيرة التي فيها فرأى هناك رابيتين احداهما تسمى (تل التين) في الجزيرة والثانية (تل النبي مند) خارج البحيرة . فتمثل له ان تل التين هو موقع حصن قدس الذي يجب حفره واستخراج آثاره لدرس حالة الحثيين ومحاربتهم الفراعنة معتمداً على وصف بنتاؤور والمؤرخين وما كتب

عن ذلك في المجلات الأثرية وتآليف العرب وما في المخطوطات (الخارتات) . فسافر من فوره الى فرنسه تمحيصاً لتلك الآراء وعاد بعد قليل في تلك السنة يصحبه العالم الطبيعي المسيو بيوفار Biofart من موظفي متحف ليون التاريخي مبعوثاً لنقل الرسوم والصور . فعاد هذا على الأثر الى بلاده لانحراف صحته بوبالة الهواء في قدس . وبقي مع غوتيه محمود افندي الذي بعثته الحكومة العثمانية لمراقبة الحفريات

فشرع يحفر في تل التين معرضاً عن تل النبي مند لاسباب ارتآها ولموانع لم يستطع دفعها فاستقدم قاربين جديدين من طرابلس الشام لخوض المياه فمهد الأكمة فظهرت له فيها آثار صليبية واسلامية ونقود وانواط (مداليات) رومانيــة وبيزنطية على بعضها صورة الامبراطور (كلود) . وظهرت له انقاض حجرية تشبه حجارة تل النبي مند واروقة ومواد صلبة واشياء أخر كثيرة غيرها نقلت الى تل النبي مند لبناء حصن المدينة اليونانية المسماة اطلالها اليوم (بلاذقية لبنان) . وكانت الطبقات تدل على ابنية رومانية وتحتها اطلال يونانية . ووجد خزفاً اشبه بما في متحف بردو في تونس الغرب . وكشف ادوات واسرجة ودمى كلها مصنوعة من تراب تلك الارض وتمثال حمامة في فمها غصن زيتون ذات نقوش بديعة وبعض قطع قلبية الشكل عليها حروف يونانية نائتة . وقبوراً فيها جثث متراكمة وقرب رؤوسها آنية خزفية صغيرة واسلحة وهياكل حيوانات تدل على دفن قتلى المعارك بسرعة عظيمة في تلك الأمكنة . واسلحة من الصفر (النحاس الاصفر) ونصال وخناجر ودبابيس ومحاز وقطع كالهلال محددة الاطراف ومثقوبة الوسط . وفي الطبقات السفلى وجد ادوات ظرانية من الصوّان او الحجر الاسود المحروق وظهر حول الجزيرة على مسافة مائة متر عن الشاطئ سور منيع الجدران غائص نحو متر في المياه

وهكذا اسفرت هذه الحفريات عن معرفة العصور التي تتابت على تلك الاطلال الدارسة والحصون المنيعة فاعلاها صليبي وعربي ويليه البيزنطي فالروماني ثم اليوناني فالفينيقي فالظراني فضلاً عما تخلل ذلك من عصور الدول الاخرى التي امتزجت انقاضها فتعسر تمييزها . وقد استنتج المسيو غوتيه من هذه الآثار بعد ان انفق على حفرها نحو سبعة آلاف ليرة من ماله الخاص : ان قدس عاصمة الحثيين هي في تل النبي

منذ لا في تل التين هذا وطوي امر هذه الآثار ولم تنشر الا اخبارها التي لخصنا منها هذه المقالة ٠٠ الذي اراه انه ربما كان اسم (التين) محرف عن الحثيين بلسان العامة اذا لم يكن باسم الشجر المعروف لكثرته فيه بعد هدمه ومنه اسم (قطينة) (١) ايضاً الذي يطلق على البحيرة الآن لما كان لحثيين فيه من المواقع والاعتصام والشهرة البعيدة في مقارعة فراعنة مصر وغيرهم من الغزاة ٠ وقد تكون كلمة (التين) محرفة عن الروتيين اسلاف الآراميين واخوتهم كما مرّت الاشارة الى ذلك في المجلد الاول من هذه المجلة وكما مرّ في اول المقالة والله اعلم بما يحدث لمثل هذه الاسماء من التحويل والقلب والابدال والتحريف والتصحيف فيعسر ردّها الى اصلها وتتعارض الآراء بشأنها والحقيقة بنت البحث

(٢) تل النبي مند خارج بحيرة قدس

(تل النبي مند) قرية تبعد عن شاطئ البحيرة نحو ساعة ونصف على نهر العاصي فوق تل عال تشغل مساحتها نحو ثلاثة ارباعه وجميع سكانها مسلمون وهي لاذقية لبنان او مدينة قدس القديمة التي ثبت للأثريين بعد احتفار تل التين كما تقدم انها هي قدس بعينها ٠ وممن رجح هذا الرأي الأثري الاب لامنس اليسوعي في كتابه تسريح الابصار (٢ : ٣١)

وقد نشر برستد J. H. Breasted كتاباً في معركة قدس بالانكليزية طبع في شيكاغو (الولايات المتحدة) سنة ١٩٠٣ في ٤٩ صفحة ٠ فجاء احسن وصف لفنون الحرب في القرن الرابع عشر قبل الميلاد وأُخذ عليه توهمه في مواقع بعض المدن القديمة وشططه في تعيينها

وكان روبنصون Robinson قد زارها سنة ١٨٥٦ ووصف البحيرة وجزيرتها والقرى التي حولها وقال : ان مدينة قدس كانت الى جنب البحيرة لا في وسطها وكانت محصنة منيعة الاسوار والمعاقل توقف العدو عن زحفه من الشمال في سهول حمص وحماة ولهذا كانت معترك الحروب القديمة ولا سيما بين المصريين والحثيين

---

(١) راجع هذه المجلة ١ : ٣٧٣

فبقي الأثريون ينتهزون الفرص للحفر في تلك الآثار ليحققوا تاريخ المتحاربين ويستخرجوا ما يضاف الى عاديات متاحفهم من تلك الاطلال المندرسة

وفي آذار سنة ١٩٢٠ جاء الأثري موريس بيزار M. Pezard الفرنسي وبدأ الحفر في نيسان وحزيران وتموز وكان عنده اربع مائة فاعل يشتغلون باجتهاد فظهر له ما يحقق آماله بوجود مدينة قدس في تل النبي مند واستراح من العمل في هذه السنة

وفي ربيع سنة ١٩٢١ وصلت البعثة الفرنسية الى بيروت للبحث عن هذه الآثار واتمام ما بدأت به في العام الماضي بادارة بيزار نفسه وكان عدد الفعلة الذين يشتغلون بالحفر نحو اربع مائة كالماضي ومهندس الاشغال شارل لي بروسه Charl Le Broussee فحفروا في اشهر نيسان وايار وبعض حزيران سنة ١٩٢٢ وفي ١٩ حزيران من هذه السنة سافرت البعثة الى فرنسة ونشرت اعمالها في مجلة سورية (Syria) الفرنسية بقلم بيزار نفسه بمقالة مطولة ومصورة ثم جمعت بكتاب على حدة في ١١٣ صفحة بقطع نصف كبير ومنها نلخص اعمالها هذه المرة :

استعان المسيو بيزار بآراء من تقدمه ومنهم الأثريان الابوان لامنس ورونزفال اليسوعيان اللذان بحثا بتدقيق عن موقع (قدس) وكتبا فيها . فدرس تلك الاماكن درساً كافياً مخالفاً من تقدمه في بعض الآراء وكانت نتائج ابحاثه وتحقيقاته كما يأتي :

ظهرت له بحفرياته في (تل النبي مند) اطلال سور خارجي تمتد الى نحو ثلثي طول التل الحالي وظهر محل البوابتين فيه . وفي شرقيه وجد اطلال حصون ومعاقل منيعة على علو نحو اربعة امتار وربما كان هذا السور من عهد الماديين . وأهم ما كان هناك الحضارة الهيلانية اي اليونانية والرومانية . ووجد آثار أقنية او خنادق كانت تحيط بالمدينة وحصونها على طريقة القدماء فتحولها الى جزيرة في زمن الحصار . وارتأى انه لا يمكن ان تكون مدينة قدس هي مدينة حمص نفسها بل كل منهما مدينة مستقلة بنفسها . وان طبقات الاطلال تدل على الآثار الكنعانية واقدم منها الحثية التي وصل اليها على عمق ١٩ متراً وهي متقنة الصنع تدل على حضارة الحثيين الراقية

ولتسهيل البحث عن آثار المدينة شرع في حفر خندق يبلغ سبعين متراً طولا واربعة عشر متراً عرضاً . وذلك في ساحة التل حيث لا توجد بيوت . فهناك ظهرت

آثار الحثيين . والى جنوبي التل على بعد عشر دقائق آثار الرومان وامتدت جنوباً على ضفة العاصي حيث وجد اطلال ابنية وبقايا اعمدة . وظهرت آثار حريق في اسفل التل تدل على تأثير الحصارات والحروب الطويلة

وظهرت آلات البناء في الحضارة الرومانية البزنطية وبعض قبريات وفي منطقة تل النبي مند الجنوبية وجد قبرية باسم يوليوس بن مكيموس Joulios fils de Mokimos واسم مكيموس يظهر انه سامي ويقرب من (مقيم) وذلك كثير في الحاق الاسماء السامية بالاعلام اليونانية ونحوها . ووجدت كسر من نوع الخزف القبرصي حمراء اللون . وبعض صناعات شرقية محفة مثل رأس ثعبان من العظم وصورة طائر من نوع الجبس وحلقة من الذهب وبما كانت من زمن السلوقيين وتمثال حيوان سوري وبعض النقود الاسلامية . واوان وأدوات من العظم والعاج والزجاج الملوّن البديع النقوش من الفن المصري الفينيقي ولعلّ الوطنيين تقلدوا الصناعات المصرية من تماثيل وأوان وظهرت قطع من الشبه (البرونز) مثل اسلحة وأسنة رماح وإبر ودبابيس وحلقات واساور ومفاتيح وأمرُج وكاس وجرن واشباهها فضلاً عن الأدوات الحديدية الكثيرة المهمة

وأهم تلك الآثار نصب في صخر من الحجر الناري الرمادي الضارب الى السواد وعليه صورة ساتي الاول ابن رعمسيس الاول فرعون مصر من الاسرة التاسعة عشرة الذي حارب الحثيين بمواقع مشهورة هو وابنه رعمسيس الثاني كما فصلت ذلك الآثار المصرية وعرض هذا النصب ٧٠ سنتيمتراً بعلوّ ٤٥ وسمك ٤٠ . وهو يمثل خمسة اشخاص واقفين على شكل نصف دائرة وعن يمينهم الملك سيتي يتناول صور النصر . وتقابله رسوم اربعة آلهة عرف منها (عمون رع) رب السماء (ومنتو) رب طيبة بيده سلاح وفوقهما اسماهما والقابهما . واما الاله الثالث فهو (خنسو) . بيده صولجان واسمه قد كسر من النصب . والآلهة الرابعة (قدشو) واقفة وراء عمون وهي سامية سميت بها المدينة وهو من آثار القرن الرابع عشر قبل الميلاد ويظن انه اقيم لانتصار فرعون في سورية فنقل الى متحف بيروت الآن

بقي القول في كلمة (مند) فليس عند المسلمين نبيٌّ بهذا الاسم كما اخبرني كثير من

الواقفين على اسرار الديانة · فلا يبعد ان تكون كلمة (مند) او (مندو) تحريف الاله ("مذت) او (منتو) المصري الذي يدل في عرفهم على المادة او الهيولى وهو رب طيبة الذي وجدت صورته واسمه على الصفيحة الحجرية المكتشفة حديثاً مما يدل على انتشار عبادة المصريين في تلك الاصقاع ايام غزواتهم اياها · وكذلك وجد اسم (امون رع) وهو يدل على الشمس و (خمس او خنسو) وهو يدل على القمر · وهذه العبادات عرفت في المشرق بامتزاج الامم وبقوة الفاتحين فتوهم انه من انبياء المشرق فسمي التل باسمه واطلق عليه (النبي) · ويسمى قبر النبي مند ايضاً (قبر النبي بنيامين) ولعله هو المراد بالنبي ولكن الفة الناس للاسم القديم ومحافظتهم عليه رجحت بقاءه مع اضافة كلمة النبي اليه بدون تروٍ

وتل النبي مند يعلو ٣٢ متراً في اسمى ذروة منه ومعدل عمقه بالنسبة الى الحفريات ١٩ متراً

واما (قبر النبي مند) ففيه مسجد من نحو ستة قرون وضريح عليه قبة ولعله من آثار الملك الظاهر بيبرس البندقداري الذي اعتنى بالمزارات والمساجد وآثاره باقية في كثير منها وهي من ابنية القرن الثالث عشر للميلاد

اما قلاع قدس فلم نجد لها ذكراً في الحروب الصليبية بل كانت العساكر تخيم بجوارها مراراً كما ذكر ذلك المؤرخون مما يدل على نقضها قبل ذلك وآخر من خيم فيها ابرهيم باشا المصري في غزوته الاخيرة لسورية وذكرت قدس وبحيرتها في تواريخ العرب كثيراً

الختام

هذا ملخص ما كان من شؤون مدينة قدس وبحيرتها وحروبها وآثارها دونته متابعة لابحاثي في آثار شرقنا العزيز وما فيه من الدفائن الفاخرة والعاديات الثمينة في هذه المجلة العلمية وسأردفه بما ظهر ويظهر من الآثار الاخرى في الشام وفلسطين والعراق ومصر وغيرها في الايام الاخيرة ولو فسح لي التوسع في ذلك لملأت اجزاء بوصفها ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله فاجتزئ بالقليل عن الكثير وفيه غنى عن الإطالة والله الهادي الى سواء السبيل

عيسى اسكندر المعلوف

شرح منظومة عمود النسب

واخبار اخيار سلف العرب

١ — الناظم

هو على ما في (الوسيط في تراجم ادباء شنقيط) العالم الكبير والنسابة الشهير الشيخ احمد المالكي المغربي الشنقيطي الذي احيا انساب العرب بنظمه عمود النسب قال: وقد اجاد فيه ومن تأمل نظمه علم سعة اطلاعه واقتداره في ذلك الفن ولا يقدح فيه انه غلط في مواضع منهُ فاي امام ما وقع في الغلط قط خصوصاً من اقدم على مثل ذلك الفن بما فيه من الاشتباك والغموض ، ثم قال : ولم اقف له على شعر لكن سلاسة نظمه تدل على جودة شعره ونظم ايضاً في غزوات النبي (ص) نظماً جيداً يدل على تبحره في السيرة وذكر طرفاً منه ، ولم يدر في اي تاريخ كان وقد رأيت له ذكراً في (غرائب الاغتراب ونزهة الالباب) رحلة شيخ مشايخنا الالوسي المفسر الشهير ، عند ذكر من اخذ عنهم شيخ الاسلام يومئذ وهو عارف حكمة الله قال : ومنهم الفاضل الشيخ احمد المالكي المغربي الشنقيطي اجازه اجازةً عامة بارجوزة طويلة هي في قطر فن الادب كالطاوس احسن ما فيها الذنب وهو قوله :

وها انا الشنقيطيُ الخبير ... وفي العلوم باعه قصير

(أجزت عارفاً كما أجزت) ... مؤرخاً وموعدي انجزت

اي سنة خمس وثلاثين ومائتين والف قال : ومنشأ الحسن شطر التاريخ اعني اجزت الخ يدان وقوعه شطراً اول غير متعارف عند المشارقة والامر هين . انتهى .

٢ — وصف المنظومة

للشنقيطيين في هذه المنظومة اعتناء عظيم على ما سمعته من الفاضل الشيخ محمد الشنقيطي لما كان نزيل بغداد سنة ١٣٤٠ وهو يحفظها حفظاً جيداً ، حتى لم ذلك كيف لا وقد احتوت على فوائد وفرائد ونوادر وشوارد من اخبار العرب الكرام في

الجاهلية والاسلام وتفصيل الكلام في انسابهم واطوارهم وذكر مشاهيرهم وجهابذتهم من كرام واجواد وفرسان وكماة وشعراء وعلماء الى غير ذلك مما يعز وجوده في كتاب .

والمنظومة يبلغ عدد ابياتها نحو (١٥٠٠) وكثير منها كالالغاز والمعميات لا يكاد يهتدي الى حلها والوقوف على المراد منها الا من كان له وقوف تام واطلاع واسع في التاريخ والادب والسير والنسب واحوال المشاهير على اختلاف اصنافهم وتشعب غصونهم ، وهذا ما دعا استاذنا العلم الشهير السيد محمود شكري الالوسي حفظه الله الى شرحها وايضاح مجملاتها وحل رموزها وكشف اللثام عن وجوه مخدراتها وازالة غياهب الظلام عن فرائد فوائدها .

وقد قسم الناظم منظومته الى قسمين (١) العدنانيين . (٢) القحطانيين ، وصدر القسم الاول بمقدمة ذكر فيها من تداول حرم مكة وأول من سكن مكة وما كان من امر ابراهيم عليه السلام في كسر الاصنام ورميه بالمنجنيق في نار نمرود وما كان من امر الغزاليْن واتخاذ دار الندوة والحجابة والسقاية والرفادة وحلف المطيبين وغير ذلك مما يطول ذكره من الملح الممتعة ، ثم اردفه ببحث أوابد العرب في الجاهلية ومزاعمهم واعمالهم التي جبّها الدين الاسلامي وابطلها

واقتصر على طرف منها ولم يستوعب ، ثم ذكر اجيال العرب وبين انواعهم واقسامهم وبعده نسب النبي من الطرفين على الترتيب واستطرد فيه بعض الاستطرادات ثم شرع في الكلام على العدنانيين وبعد ان فرغ منه اتى على ذكر القحطانيين واطال الكلام في كل ذلك وفصل القول في ذكر افخاذهم وبطونهم ومن اشتهر منهم وطار صيته وما كان منهم من الاعمال الجليلة الى غير ذلك مما يقضي المتأمل منه العجب « أفسحر هذا ام انتم لا تبصرون ان هذا لهو الفضل المبين » فحدث ولا حرج عن البحر وهيهات ليس الخبر كالخبر .

٣ — مقدمة المنظومة

جاء في المقدمة بعد البسملة ما نصه :

حمداً لمن رفع صيت العرب   وخصهم بين الانام بالنبي

وعمهم انعامه بنسبته ... فدخلوا بجنبها في زمرته

ودوخوا بسيفه غلب (١) العجم ... اذ هم بنو أب وام في الحرم

اذ الخيول البلق(٢) في فتوحهم ... والرعب والظفر في مسوحهم(٣)

هم صفوة الانام من احبهم ... بحبه احبهم وودهم

كذاك من ابغضهم يبغضه ... ابغضهم تبًا له من مُبغضه

ائمة الدين عماد السنة ... لسانهم لسان اهل الجنة

جمال سلك نسب النبي ... ناهيك من سلك ومن نبي

ثم الصلاة والسلام سرمدا ... على اجل العالمين محتدا

وبعد فالعلوم من اعظمها ... فائدةً فكان من اهمها

علم عمود نسب المختار ... ثم عمود نسب الانصار

اذ منها تشعب الايمان ... والنور والحكمة والفرقان

لولاهما ما كان للكون ثمر ... نعم ولا كان ولا كان بشر

احق ما ارعفت البراعة ... فيه واعملت له البراعه

علم به يبحث عن نور النبي ... اذ هو منصبه المهذب

وبعد ان كان وعن صحابته ... واهل مكة واهل طابته

وليس للباحث في علم السير ... بدونه الا حكاية الخبر

اذ تسند الاحكام فيه للرجال ... في كل ما لهم هناك من مجال

والحكم ان كان على مجهول ... لم يفد السامع للمعقول

وان جمعت النسب الخطيرا ... وسيرة فكن بهم خبيرا

حتى كأنهم بعين النقس ... في الصك قد لاحوا لعين الحس

والخبر كلُّ الخبر كالعيان ... وخبر المنسوب بالاتقان

اعلق بالقلب واشهى مُخبرا ... من مخبر عنه يكون نكرا

(١) اي اشداءهم (٢) جمع ابلق والبلق سواد وبياض (٣) جمع مسح وهو الكساء من الشعر ولعله اراد بها راياتهم واعلامهم وضيق باب الشعر اقتضى هذا

خدمته صلى عليه اللهُ ... بنشر ما من نشرهم طواه
مرّ (١) الزمان وجهالة بنيه ... لعله يرحمني تبا أشبيه
ومن رأى خلاف ما ذكرته ... فليتئد لعل ما ابصرته
في غير ما طالعه اذ الطرق ... لا سيما في الفن ذا قد تفترق
ومن يكن مستوعبا مثلي ذكر ... مشتهرا منها وغير ما اشتهر
وربما انكر ضيّق العطن ... والباع والبحث عليَّ فطعن
ولست الا في مشاهير الكتب ... آخذ فليزكها او ليسب (اه)

٤ — الشرح

تصدى شيخنا الاستاذ الكبير علامة الديار العراقية السيد محمود شكري الالوسي حفظه الله قبل عدة سنوات الى شرح هذه المنظومة التي لم ينسج على منوالها احد وحل رموزها وايضاح مبهماتها واطنب في الايضاح والبيان في الغالب منهـا واجاد كل الاجادة كما هي عادته الشريفة ولم يترك لاحد مجالاً في القول فجآء من ابهر الآيات واعظم المعجزات في بابه واحسن المؤلفات ترتيبا وترصيفا في فنه واعظمها فائدة وا كثرها عائدة شكر الله عمله المحمود ، وهو في ثلاث مجلدات بلغ عدد صفحاتها نحو (١٠٠٠) بقطع الربع وتستوعب كل صفحة ما بين ١٨ — ١٩ سطرا بخطه اللطيف

٥ — مقدمة الشرح

وجاء في المقدمة بعد البسملة :

الحمد لله الذي اختار العرب من بين انواع الانسان . وخصهم بخصائص في الخَلق والخُلق وفصاحة اللسان . وجعلهم قبائل مختلفين في العادات والعبادات واللغة والبيان . وفرعهم من اصلين كريمين عدنان . وقحطان . والصلاة والسلام على المؤيد باعجاز القرآن . الذي اعتزت به العرب وافتخرت بفضله في كل زمان . صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله واصحابه من المهاجرين والانصار ومن اتبعهم باحسان .

اما بعد فيقول الفقير الى الله تعالى الهادي . محمود شكري بن عبدالله بن محمود

---

(١) فاعل طواه

الالوسي الحسيني البغدادي . كان الله تعالى له . وتقبل عمله . اني وجدت منظومة بديعة وارجوزة كأنها عقود جمان . تحلى بفرائد فوائدها الافواه والآذان . لم يسبق ناظمها الى مثلها في علمها وعملها سماها عمود النسب . وقد اشتملت على نسب النبي (ص) واصحابه واخبار العرب . كيف لا وناظمها فاضل عصره واستاذ دهره الشيخ احمد الشنقيطي المغربي فلما رأيتها وجدتها قد حوت من علوم العرب على كنوز . ومن اخبار اخبارهم على صريح ورموز . غير ان كثيراً من ابياتها كالالغاز . ولايجازها كادت تكون آيات اعجاز . غير انها بكر لم تزف لاحد من ذوي العرفان . وغواني مسائلها لم يطمثهن انسان ولا جان . ولم يكن لها شرح يوضح تلك المجملات . ويبين هاتيك الرموز والاشارات . فهي درة لم تثقب . وغرة من غرر الادب . لم تزل تستر عن العيون وتحجب . فلذلك حرم من اجتناء ثمراتها الطالبون من افنان فنون العرب . فشرحتها شرحاً يكشف عن وجوه مخدراتها اللثام ويزيل عن فرائد فوائدها غياهب الظلام . وسميت ما كتبته واوضحته وهذبته «شرح منظومة عمود النسب واخبار اخيار سلف العرب من ذوي الحسب» تجاوزت فيه الاختصار المخل . والتطويل الممل . واكتفيت بما يبين المراد وما يقوم بانضباطها . وسلكت الطريق الوسط وخير الامور في اوساطها . ومعتمدي في شرحها بعد الاستعانة بالله تعالى على كتب اللغة كالصحاح والقاموس واللسان . وعلى ما الف في الصحابة والسير كأسد الغابة ، والاصابة ، والاستيعاب ، والروض الأنف ونحوها مما الف في هذا الشأن . وعلى تفسير ابن جرير . وتاريخه وتاريخ ابن الاثير . ومن الكتب الفقهية على بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد ومن الحديث على البخارى وشرحه للعسقلانى ومن كتب الأدب على خزانة البغدادي والاغاني لابي الفرج الاصبهاني ومن كتب النسب على نهاية الأرب وصبح الأعشى وسبائك الذهب وكتاب المثالب لابي حنيفة النعمان الاندلسي وغير ذلك مما يطول ذكره ولا يسع المقام حصره فجاء والحمد لله تعالى شرحاً يشرح الصدور . وتقر به عين المنصف على ممر الدهور . واني ارجو من الله ان يقيده في صحيفة الحسنات . وان يجعله خالصاً لوجهه وسبباً للفوز بالنجاة . وان ينفع المشتغلين به عسى ان يذكرني منهم ذاكر بصالح الدعوات ، وقد نبهت اثناء الشرح على بعض ما ذكره الناظم مما لم يصح به اسناد . بل ربما حكم بوضعه النقاد . وما توفيقي

الا بالله عليه توكلت واليه انيب ٠

...

هذا ما تيسر لي كتابته عن الشنقيطي ومنظومته عمود النسب وعن شرحها وانا على جناح السرعة والعجلة ، نسأل الله تعالى ان يهيئ لهذا الكتاب الجليل الذي يعطش الناس لامثاله ويحتاجون اليه ، من يقوم بنشره من محيي العلوم ومحيي الآداب والفنون انه وليّ التوفيق ٠

بغداد محمد بهجة الاثري

تفسير الالفاظ العباسية

في نشوار المحاضرة

(تابع لما في الجزء الماضي)

وفي (ص ١٤١) ٠ في الكلام على جرار الغالية التي كانت في خزائن الخلفاء « قال أحضرنيه فأحضره حبّاً عظيماً تحمله خدم عدّة بدهق ومصلة ففتح فاذا الغالية قد ابيضّت » ٠ المفهوم من العبارة أنهما شيئان يحمل بهما وقد ورد الدهق في تاريخ الوزراء للصابئ بهذا المعنى أيضاً (ص ٦٥) في قوله « ولمّا طهّر المقتدر بعض ولده في سنة خمس وثلاثمائة أنفذ الى الوزير أبي الحسن بن الفرات ثلاث موائد استدارة المائدة الكبيرة منها خمسون شبراً يحملها حمّالون بدهوق » ولم يفسره مصحح الكتاب في آخره كما فعل ببعض الألفاظ الواردة فيه ٠ وقبل ان نبيّن ما ظهر لنا في هذا اللفظ نورد ما ورد عنه في معاجم اللغة ففي القاموس « الدهق محرّكة خشبتان يغمز بهما الساق فارسيّته اشكنجه » ومثله في اللسان الا أنه لم يذكر فارسيّته ولكنه قال في أواخر المادّة « الدهق بالتحريك ضرب من العذاب وهو بالفارسية اشكنجه فجعله اسماً لهذا النوع من العذاب لا للخشبتين اللتين يعذّب بهما وهو الموافق لما في المعاجم الفارسية فانّ (اشكنجه) فيها معناها التعذيب بباتين

الخشبتين . وفي المحاسن والمساوىء للبيهقي (ص ١٥٩) في كلامه على تعذيب المنصور لاحدى الجواري «واذا هو يسألها عن محمد بن عبدالله وهي تقول ما أعرف مكانه ودعا بالدهق وأمر به فوضع عليها فلما كادت نفسها أن تتلف قال أمسكوا عنها» والمراد هنا آلة العذاب كما لا يخفى . وهو بمعنى هذه الآلة أو التعذيب بها لا يوافق ما في عبارة النشوار الا أن يكونوا أطلقوه على خشبتين يستعان بهما على الحمل على التشبيه بخشبتي العذاب وهو ما لا نستطيع الجزم به . فالظاهر أنه محرف عن (الوهق) بالواو وهو حبل كالطول تشد به الابل والخيل لئلا تند ويطلق أيضاً على حبل مغار يرمى في أنشوطة فتؤخذ بـه الدواب والمراد الأول أي تحمل بحبل متين محكم الاغارة .

أما (المصقلة) فهي آلة الصقل وفي القاموس «المصقلة كمكنسة خرزة يصقل بها» ولا يخفى بعدها مما هنا بعد الأرض من السماء والذي يظهر لي فيها شيئان الأول أن تكون محرفة عن (المعتلة) أي آلة العتل من قولهم عتله اذا جره عنيفاً وحمله ومنه قول العامة بمصر الآن (العتال) للحمال الذي يحمل الأحمال الثقيلة ويقولون (فلان ماشي يعتل) اذا مشى متثاقلاً كأنه يحمل حملاً . والثاني ان تكون المصقلة على لفظها فتكون محورة عن الاسقالة أو السقالة وهي التي يقال لها في اللاتينية (Scala) وفي الايتالية (Scala) وفي الفرنسية (Escale) وفي التركية (إسكه) ومعناها الميناء ويراد بها ايضاً خشبة تمد من السفن الى أرصفة الموانىء ليعبر عليها المسافرون في صعودهم ونزولهم . وقد يستبعد ذلك في بادىء الرأي ولكننا سنقص من نبأ هذا اللفظ وتعدد صوره ومعانيه عند المؤلفين ما يزيل هذا الاستبعاد فنقول :

قال شارح القاموس في المستدرك على (سقل) «والاسقالة بالكسر ما يربطه المهندسون من الأخشاب والحبال ليتوصلوا بها الى المحال المرتفعة والجمع أساقيل عامية» . واستعملها ابن شاكر في عيون التواريخ بلفظ (صقالة) وأراد بها السلم من الخشب فقال في حوادث سنة ٦٤٦ «وفيها احترقت المئذنة الشرقية بجامع دمشق فاحترق أعلاها وجميع ما فيها من البيوت والمطالع جميعها فانها كانت صقالات خشب وسلم الجامع بفضل الله تعالى ورحمته» واستعملها أبو ذر في كنوز الذهب في تاريخ

حلب بمعنى الخشبة التي يمرّ عليها من مكان الى مكان ووصفها ابن جبير في رحلته ولكنه لم يسمها وأوردها ابن بطوطة في رحلته (ج ٢ ص ٦ من طبعة مصر) بلفظ الاصقالات . وفي تاريخ ابن اياس (ج ١ ص ٢٠٤) « وقيل انّ أخشاب أسافيل العمارة قوّمت بمائة ألف دينار » وفي الضوء اللامع « سقوطه من اصقالة » وفي المنهل الصافي لابن تغري بردي « مدّ له الاسقالة » واستعملها المسعوديّ في مروج الذهب (ج ١ ص ١٦٩ من طبعة بولاق . وج ٢ ص ٣٨٥ من طبعة باريس) في كلامه على وصف الفيّوم الا أنه عنى بها القناطر فقال « وانما يدخل الماء الفيّوم بوزن الحجر وجعلت الاسقالة وهي القناطر ليخرج الماء منها» . وفي خطط المقريزيّ (ج ١ ص ١٩١ من طبعة بولاق) « يسقفون مجالسهم بخشب السنط و بخشب الساج الذي يأتي به النيل في وقت الزيادة سقالات منحوتة لا يدرى من أين تأتي » أي روافد من الخشب منحوتة مهيّأة وفي هذا الجزء (ص ٤٠٥) « ووجد به سنة بضع وسبعين وسبعمائة تحت التراب عمودان عظيمان من الرخام الأبيض فعمل لها ابن عابد رئيس الحراريق السلطانيّة أساقيل وجرّهما الى المدرسة » أي روافد وضعت تحت العمودين للاستعانة على حملها وجرّهما .

فتبيّن من ذلك انّ استعمال هذا اللفظ كان مألوفاً عندهم وان الغالب اطلاقه على خشبة يعبر عليها أو يقف عليها البنّاءون أو يستعان بها على جرّ الأثقال . ولم تزل معروفة عند العامّة بمصر بالسقالة بكسر الأوّل و يعنون بها خشبة العبور الى السفن والخشبات التي يصعد عليها البنّاؤون و يقفون عليها . ولم أعثر عليها بالميم في أوّلها الا في الروضتين (ج ٢ ص ١٦٣) في قوله « اتّخذ مصقالاً كأنه سلّم » . فلا يستبعد بعد هذا أن تكون المصقلة في عبارة النشوار رافدة يستعين بها الحمّالون على حمل الأثقال ولعلّها التي يجعل طرفاها على كتفي رجلين و يناط بها حبل يجعل فيه الحمل فهي على هذا عربيّة الوزن أعجمية المادة مولّدة التعريب .

(تتمة) العرب تطلق المرْبعة على الخشبة التي ترفع بها الأثقال على ظهور الدوابّ بأن توضع تحت الحمل و يأخذ رجلان بطرفيها فيلقيانه على الدابّة فلا مانع من اطلاقها على تلك التي تكون على كتفي رجلين بل يظهر لنا انّ هذا الاستعمال فيها منصوص عليه

فقد جاء في نفح الطيب (ج ٢ ص ١١٤٠ من طبعة بولاق) « قال ابن عليم في شرحه لأدب الكاتب لابن قتيبة وذكر الموسعة وهي خشبة حمّالين يجعل كلّ واحد منهما طرفها على عنقه » ولم ترد الموسعة بهذا المعنى في شيء من النصوص اللغوية ولا نخالها الاّ محرّفة في النسخة عن المربعة . وتقول العرب أيضاً تداح الرجلان الحمل تداحًا اذا حملاه بينهما على عود قال المطرّزيّ في شرحه على المقامات الحريرية « وفي حديث سلمان (١) انه اشترى هو وابو الدرداء لحمًا فتداحاه بينهما على عود أي حملاه موضوعًا عليه وأخذا بطرفيه » انتهى .

(تتمة أخرى) يرى بعض اللغويين العصريين تسمية سقالة البنّاء بالمحالة اعتماداً على قول القاموس انها « الخشبة التي يستقرّ عليها الطيّانون » وهو وهم نشأ عن وهم فقد بيّن شارحه أنّ الصواب في (يستقرّ) يستقي أي ان المراد بها البكرة العظيمة التي يستقون عليها ولم تزل معروفة عند العامة بمصر باسم (الدولاب) وهي بكرة جافية من الخشب تكون عند البنّائين والطيّانين .

(الدستنبو)

وفي (ص ١٤٦) . « ان المتوكل اشتهى أن يجعل كل ما تقع عليه عينه في يوم من أيام شربه أصفر فنصبت له قبّة صندل مذهبة مجلّلة بديباج أصفر مفروشة بديباج أصفر وجعل بين يديه الدستنبو والأترجّ الأصفر وشراب أصفر » الخ . والظاهر من العبارة ان الدستنبو ثمر يشبه الأترجّ وورد في الأغاني (ج ١٨ ص ٣٨ من طبعة بولاق) بلفظ دستنبوية أي الواحدة منه في قصة تحاميت عن ذكرها ولا يمتنع أن تفسّر فيها بشيء كالكرة . وذكر الراغب في محاضراته (ج ٢ ص ٣٤٠) الدستنبوي (٢) مع الأترجّ والليمون وأورد في وصفه بيتين في احدهما تشبيهه بالكرات ووصف قشره بأنه منمّر أي منقّط وفي الآخر وصف لبّه بأنه كالكافور في البياض . وفي ديوان الطغرائي (ص ١٣٥ من طبعة الجوائب) أبيات في وصف الدستنبوي وذكر تعدّد ألوانه وردت بعد وصفه للنارنج وهي :

(١) في النسخة سليان (٢) في النسخة الدستنبول وهو تحريف .

كرات دستنبوية تندّت مختلفات الشكل والمنظر
بمستدير الشكل ذي حمرة كأنـه جمجمة العنبر
ولابس للنور ذي نمرة والحسن كل الحسن للأنمر
وعسجدي اللون ذو صفرة نمّ الى ترب له أحمر
كأنه المرّيخ في لونـه قارنه في برجه المشتري

فالصواب في الدستنبو الوارد في الشوار الدستنبوي بالياء في آخره والواحدة دستنبوية وهو لفظ مركّب من كلمتين فارسيّتين من دست بمعنى اليد ومن أنبويه بمعنى الرائحة على ما في بعض المعاجم الفارسية والقوم أعرف بلغتهم ولكن يلاحظ أن (أنبويه) يراد بها في الغالب الرائحة الكريهة وقد تستعمل في مطلق الرائحة ولهـذا نرجّح ان يكون التركيب من دستان (١) بمعنى الأيدي ومن بوي بمعنى الرائحة الاّ أنها تخص في الغالب بالرائحة العطرة بل قد تطلق على نفس العطر وهو الأليق بمعنى الدستنبوي لأن المراد به عندهم كرات تصنع من العقاقير العطرة وتحمل في الأيدي لاشتمامها ويطلق أيضاً على نوع من الثمر كالبطّيخ الصغير مخطّط القشر يسميه أهـل الشام بالشمّامات . وذكره ابن البيطار فقال : يطلق على شيئين أحدهما نوع من البطيخ صغير يعرف بالشام بالشمّامات وبالدفاع مستدير مخطّط بحمرة وصفرة على شكل الثياب العتّابيّة (٢) الخ والثاني جنس من صغار الأترج يقال له أيضاً شمّام الاترج ولا ريب في أن المراد في الشوار الثاني .

(لها بقية)

احمد تيمور

---

(١) جمع دست على دستان من الجموع الشاذّة عندهم لان الجمع بزيادة الألف والنون في الفارسية خاص بذي الروح (٢) العتّابيّة بفتح الأوّل وتشديد الثاني ثياب مخطّطة ومنها قالوا للحمارة المخططة العتّابيّة وهي المسمّاة عند الافرنج Zèbra والمقام لا يحتمل تفصيل الكلام عليها .

عثرات الاقلام

١٦

ومنها قولهم (الاندفاع في متاهات سحيقة) والصواب ان يقال اتياه او اتاويه جمع تيه او مفازات او ما بمعناها اما المتاهة والمتاهات فلم تردا في اللغة

ومنها قولهم (سيكونون مشغولين تمام المشغولية) والصواب ان يقال تمام الشغل لأن المشغولية تدل على حالة المشغول لا على الشغل واستعمالها بمعنى الشغل من اصطلاحات الاتراك

ومنها قولهم (الاستعراض الذي اقيم لمناسبة العيد الوطني) والصواب ان يقال لاجل العيد الوطني او ابتهاجاً او احتفاء بالعيد الوطني . اما المناسبة فمعناها المشاكلة والمماثلة والملازمة والمشاركة في النسب فلا يصلح استعمالها في هذه الجملة

ومنها قولهم (رئيس مصلحة الدرك) صوابه رئيس دائرة الدرك اما المصلحة فهي ما يترتب على الفعل ويبعث على الصلاح « رأى الامام المصلحة في ذلك » واستعمالها بمعنى الدائرة عامي مصري

ومنها قولهم (ولذلك صار اعلان الكيفية للعموم) وفي هذا القول ثلاثة اغلاط الاول استعمال كلمتين بدلا من كلمة واحدة والثاني استعمال الكيفية بمعنى الأمر . والثالث استعمال العموم بمعنى الجمهور فالصواب ان يقال (ولذلك اعلن الامر للجمهور)

ومنها قولهم (ومن دواعي رخص السجاد كثرة اشتغاله بحلب) والصواب ان يقال كثرة صنعه او استصناعه تبعاً للمعنى المقصود لأنه يقال صنع الشيء عمله واستصنعه الشيء طلب منه ان يصنعه له ولا يقال اشتغل الشيء اما الاشتغال بالشيء فهو التلهي به وهو لا يدل على المراد في الجملة المذكورة

ومنها قولهم (اذا عرفت الامة واجباتها تصل الى حقوقها فترتاح ويرتاح حكامها) والصواب ان يقال تستريح اي تجد الراحة اما الارتياح فهو السرور والنشاط وهو غير المقصود في الجملة

آراء وافكار

١

حول معلمة تيمور باشا

اقتراح أديب

اقترح حضرة العالم اللغوي احمد تيمور باشا في مقالة نشرت في اهرام يوم الخميس الماضي(١) تسمية الكتاب الذي يشمل شتات العلوم والفنون والذي يقال له بالافرنجية «انسيكلوبيدية» باسم «معلمة» بفتح الميم الاولى أو كسرها . وأورد بيانا طويلاً يزين فيه «للغويين» استعمال هذه الكلمة مؤيداً رأي العلامة الاب انستاس الكرملي البغدادي في هذا الموضوع .

ولم نكن نفكر قط في مثل هذا البحث لاننا اولا لسنا ممن يجولون في هذا المضمار ولاننا نرى اللغة العربية مفتقرة الى كلمات عديدة للتعبير عن مختلف المصطلحات والمسميات العلمية والفنية المقتبسة من اللغات الاوربية وحاجتنا الى تلك الكلمات أشد كثيراً من حاجتنا الى لفظ يحل محل انسيكلوبيديه التي يعبر عنها الان بدائرة المعارف . فاذا كان لا بد للغويين عندنا من الاشتغال بمثل هذا الامر فينبغي لهم ان يعنوا اولا باختيار الفاظ عربية حسنة للتعبير عما لا مقابل له عندنا من المصطلحات السياسية والفنية وغيرها . ولكن حضرة الصيدلي الأديب محمد شكري افندي الناعمه صاحب صيدلة الهلال الاحمر في الاسكندرية أرسل الينا يلفت نظر من يهمهم هذا البحث الى الاسم الذي اختاره بعض جهابذة علماء الترك في عهد عبد الحميد للانسيكلوبيدية ذلك ان اولئك العلماء كانوا قد شرعوا في اواخر عهد السلطان عبدالحميد . في تأليف معجم للعلوم والفنون برئاسة العالم المشهور أمر الله افندي وبحثوا طويلا في مسألة تسمية الكتاب فاستقر رأيهم على اختيار اسم «محيط المعارف» وكان رأي امر الله افندي وبعض اصحابه وقتئذ ان هذا الاسم المركب يحفظ اصل المعنى «انسكلوبيديه» وهو

---

(١) هي التي نشرناها في الجزء الثاني من السنة الحالية صفحة ٥٦

أعم من « دائرة المعارف » وتمت حكاية « محيط المعارف » ان بعض المتزلفين الى عبدالحميد ابلغوه ان في نشر ذلك المؤلف بعض الخطر على عرشه لان «محيط المعارف» يحوي كثيراً من عبر السياسة الدولية وهذا من شأنه ان يثير افكار طلاب اصلاح الدولة فأمر السلطان بمنع نشر ذلك الكتاب الجليل بعد ان طبع منه جزء وكان جودت بك صاحب جريدة اقدام قد تعهد بطبعه فدفع اليه تعويضاً قدره اربعمائة ليرة عثمانية بسبب ابطال المشروع . فنحن نسوق اقتراح الأديب الى الباحثين في الموضوع ليروا رأيهم فيه .

ولا شك بان كثيرين من الكتاب والادباء والباحثين في الفنون ممن يحتاجون الى الانسيكلوبيديه يفضلون استعمال اسم «دائرة المعارف» او «محيط المعارف» على أي لفظ لغوي من الالفاظ المبهمة المهملة المنسوخة بتكلف من اصول اللغة نظير «معلمة» و « موسوعات » وما شاكل ذلك . واذا كانت كلمة انسيكلوبيدية مؤلفة في الاصل اليوناني من ثلاث كلمات فلماذا لا يجوز تسمية المعجم العربي باسم مركب من كلمتين سائغتين تفيدان معناها ؟

اننا نرجو من تيمور باشا ان يجد للدولة المصرية قبل كل شيء ثلاث كلمات للتعبير عن الالفاظ الافرنجية الثلاث الآتية التي لا يجد كتابنا للتعبير عن كل كلمة منها غير كلمة « سياسة » Statesmanship ، Policy ، Diplomacy

مع ان هناك فرقاً كبيراً بين مصطلحاتها وقد سبق لفت النظر الى هذا الامر وكلما دار البحث في مثل هذا الموضوع يتساءل الكثيرون عن ذلك المجمع اللغوي الذي الف في القاهرة من مدة طويلة ثم نام نوماً عميقاً ولم يظهر له عمل . هل لا يزال نائماً أم حل فانحل ؟ الاهرام في ١٠ يناير (ك ٢) سنة ١٩٢٣ (المراسله في الاسكندرية)

٣

ولما وقف الاب انستاس الكرملي على هذه القطعة كتب الى العلامة احمد تيمور باشا ما نصُّهُ :

سيدي اطال الله حياته

بيدي رسالتك بتاريخ ١٧ يناير وكنت سبقت فانفذت اليك ثلاثاً اخرى

اثنتين ببريد البحر وثالثة ببريد الجو والآن اجيب على كتابك الأخير الذي تعلمني به انك بعثت الى المجمع العلمي الدمشقي بقصاصة المقالة التي ارسلت لي منها بنسخة وقلت لي ان المجمع لم يجبك لأنه في ارتباك وتزعزع بسبب الأحوال هناك . فعسى ان لا يسمح الله بمثل هذه البلية التي تنتاب مجامعنا ورجالها وعسى ان يقوى ذلك المجمع على تلك الزعازع التي تحاول ان تعبث به . . . .

وقفت على ما كتبه الأديب في الاهرام بخصوص اقتراحك ولم اره مصيباً فيما قال :

فقوله « بيانا طويلاً » فهذا لا بد منه عند البحث على مثل هذه الالفاظ وادخالها في اللغة أو اخراجها منها . او لم يبحث هو بنفسه بكلام طويل عن « محيط المعارف » فلم ينحي عليك باللائمة مع انك ذكرت الأمور على اسلوب بديع ومختصر ؟ اما ان « اللغة العربية مفتقرة الى كلمات عديدة للتعبير عن مختلف المصطلحات والمسميات العلمية والفنية المقتبسة من اللغات الاوروبية » فالانسكلوبيديه من جملة هذه الكلم التي يشير اليها . وقتلها في مهدها خير من قتلها من بعد ان تتمكن من كتابنا وكتبنا وهذا ما فعله الادباء في عصر العباسيين فان الاسطرنوميا والارتماطيقي والجومطريا والميخانيقي والبيوطيقي ونحوها قد ماتت في عصر العباسيين نفسه وكانت قد نشأت في اول عهد العرب بالتعريب فقتلتها الفاظ عل الفلك والحساب والهندسة والحيل والشعر . وهذا ما فعله ايضاً المعاصرون الذين قتلوا الجرنال والقزطة والبالون والاروبلان والاتوموبيل واليوم يعرف الناس كلهم الجريدة أو الصحيفة والمنطاد والطيارة والسيارة الى غيرها من المخترعات العصرية . افهذا كله لم يجر علينا لأننا او لأن اللغة مفتقرة الى كلمات عديدة . . . فهذا عذر اقبح من ذنب والغيور على لغته كالغيور على ماله لا يحب ان يتصرف فيه كل رائح وغاد

اما قوله ان (دائرة المعارف) قد حلت محل انسكلوبيدية فلا اظن انه يوافقه عليه احد والذي سمعته في ديار العرب ولا ازال اسمعه ان الرجل اذا قال دائرة المعارف فلا يفهم منها الا معلمة البستاني وقد صارت علماً لها لا تقع على غيرها

ومن الغريب ان الكاتب من بعد انه لم يستحسن الخوض في هذا البحث لحاجتنا الى الفاظ غير المعلمة عرض هو ايضاً ما عن له في هذا الباب وذكر لذلك «محيط المعارف» وفي

ذلك عيان : الأول انه في كلمتين والفرنج نحتوا اللفظتين ليستريحوا من عنائهما ولهذا اخطأ في قوله ان للأفرنج لهذا المدلول كلمتين ، فالمنحوت عند الغربيين كما عند العرب يعتبر لفظة واحدة وهذا مما لا يحتاج الى دليل . والعيب الثاني ان الكتب الموسومة بالمحيط كثيرة وان المرء ليسأم من ذكر الأسماء المتكررة لكل بحث وما هي الا واحدة في جميع العلوم كتب باسم المحيط وهي لا تحقق جد التحقيق مسماها فلا يحسن بنا ان نتخذ اسماً شائعاً في القديم لمدلول جديد وعمل جديد وما علينا الاّ ان ننبذ ما لا يأتي بأوصاف حسنة تقنعنا بقبول المصطلح المطلوب

امّا ان المعلمة « هي من الالفاظ المبهمة المهملة المنسوخة بتكلف من اصول اللغة » فهذا مما يجب ان يظهره الكاتب بالبينات المقنعة لا بالألفاظ الملقاة بغير فكر وكيف تكون المعلمة مبهمة بعد ان ظهر جلاؤها وليس من الألفاظ في العربية ما قد ورد بهذه الصيغة من هذه المادة وكيف تكون مهملة وهي لم تستعمل قط ؟ وكيف تكون منسوخة وهي لم تتخذ بعد وكيف يكون وضعها بتكلف وهي على مناحي العرب في وضعهم وليس فيها من الصيغ الافرنجية فاني ارى الكاتب يجازف بالكلام بغير روية

واما وضع ثلاثة الفاظ للكلمات الانكليزية **Statesmanship, Policy, Diplomacy** فقد وضعتْ لها منذ نحو عشرين سنة ما يقابلها كل المقابلة . فالسياسة مشهورة في القديم للكلمة **Policy** وهي ترى في اقدم الكتب واما **Statesmanship** اي علم ادارة المملكة او كما قال بعض اكابر الانكليز اللغويين هي السياسة العليا للمملكة او البراعة في ادارتها ، فالعرب قد وضعت لهذا المعنى العياسة من عاس يعوس . وهي في المعنى كالأولى وكأنهم ابدلوا السين بالعين للدلالة على التفوق لأنهم لاحظوا ان العين في اول الكلمة كثيراً ما تفيد هذا المعنى فقد قالوا : العلو والعقل والعرفان والعلم والعباب (ارتفاع الموج) والعتو (الكبرياء) والعَنْن (التصعيد في الجبل) والعُجْب الى غيرها . فكأنهم لما قالوا العياسة بدلاً من السياسة ارادوا السياسة العليا للمملكة . نعم ان الكلمة غريبة لاول مرة نسمعها لكن هذه الغرابة تزول اذا ما زاولها الكتاب . ألا يقول الأعجمي عندما يتعلم

العربيـة ان كلمة خلق وخالق والخلاق من الألفاظ الضخمة التي تثقل على الألسنة وتمجها الآذان لكننا نقول له ان الخالق امر عظيم ويجب له الفاظ ضخمة عظيمـة لتصور في الذهن تلك القوة المنشئة للاشياء من العدم وليس مثل الفاظكم Creation وما ناسبها في الاشتقاق فانها لا تفيدنا شيئاً ولا تليق بالله ولا بعمله الجليل . فالعياسة تفيدنا الفائدة التي يريدها الانكليزي بكلمة الطويلة العريضة الغريبة في صيغتها وهي سنيتسمنشب التي اذا لفظت بحضور الشياطين فرّوا خوفاً من سماعها واما diplomacy فانهـا مشتقة من diploma وهي تعني يومئذ الكتاب الذي يكتبه احد اولياء الأمر ليخول به امتيازاً للمكتوب اليه او لحامله . وهو الذي سماه العرب بـ(العهد) فقد جاء عن الخلفاء الراشدين انهم كتبوا عهوداً لبعض الديرة ولبعض النصارى يخولون لهم بها بعض امتيازات ومن ذلك (العهد الهمايوني) في التركية وهو الذي سموه اليوم بالامتيازات الأجنبية Capitulations مع ان العهد الهمايوني اقرب الى اصطلاح العرب

فكان يجب يومئذ على (الدبلوماتيك) ان يعرف عهد كل قوم وما لهم وما عليهم حتى ينفذ الى القوم الذي يرسل اليهم فيكون الاسم اللائق به بالعربية « العاهد » اي صاحب العهد على طريق النسب كما نقول الرامح لصاحب الرمح بمعنى العارف بالتصرف فيه وكذلك النابل والدارع الى غيرها . وتجيء المهنة على فعاله بالكسر فيقال العهاده لهذه السياسة (الدبلوماتيكية) وهذه الصيغة قد تشتق من الاسم وان لم يكن لها فعل كقولك الحدادة فهي مشتقة من الحدّاد وكذلك الجرارة من الجرّار والوراقة من الورّاق والصحافة من الصحّاف لا من صحّف الى غيرها . وهذا الشرح لا بد منه لمن يريد ان يُدخل كلمة جديدة في اللغة جارياً في وضعها على مذاهب العرب ومناحيهم

وهناك سبب آخر لحسن وضع كلمة (عاهد) والجمع عهدة اذ نرى في ثلاثيه فعل عهد الحرمة اي رعاها وحفظها وهو مما يفعله كل صاحب وجدان من اصحاب العهادة . وقالوا ايضاً عهد الشيء : حفظه وراعاه حالاً بعد حال

اما اذا اريد بـ(الدبلوماتيك) المعنى المجازي فيحسن ان يقال ايضاً (محنّك) وما جاء من مرادفاتها الكثيرة والاسم (الحُنكة) واذ اراد الكاتب عـدم خلط معنى

جديد بمعنى قديم فايقل (حَنيك او حُنُك) وهو الذي احكمته التجارب والأمور وهذا ما يتوقع من كل رجل يزاول هذه الحرفة الشريفة ، والذي يعوّض له عن التجارب والاختبار هو الدرس في المدارس الموقوفة على تحصيل هذا العلم . ومن هذا الشرح يرى كل عربي مفكّر ان لغتهُ في غنى عن اتخاذ الألفاظ الأعجمية لا سيما اذا كانت صيغها قد أُفرغت في قوالب لا توافق قوالب العربية ويشمئز منها العرب

ولا يقولن قائل انها «غريبة مهجلة مبهمة منسوخة فيها تكلف» فهذه كلها قعقعة وجعجعة بلا فائدة اذ لست مما يقعقع له بالشنان . فعلى العرب ان يحافظوا على لغتهم من هجمات لغات الأعاجم ليتعلموا المحافظة على ادابهم وشرفهم وقوميتهم ولا يكلوا امورهم الى الاغراب فانهم لا يحنون على لغتنا حنوّنا عليها . وكفى ذلك امكل من يحب نفسه ان لم أقل وطنه وقوميته

واليوم في مصر وسورية وفلسطين والعراق اناس يرمون الى تمحيص العربية من الدخيل بقدر ما في الطاقة ويكرهون ما يخالف لغتهم

هذا ما كتبته على وجه السرعة وان شئت ان تنشر شيئاً من هذا الكلام فانت مخير فيه يا صديقي الحبيب حفظك الله

بغداد في ٣ شباط سنة ١٩٢٣

الاب انستاس ماري الكرملي

٣

استدراك على (الهيب (١)) من الالفاظ العباسية

بعد كتابة مقالة تفسير الالفاظ العبّاسية وقفت في مجلة العرب (٣ : ٤٧١) على أنْ الهيب لفظ مستعمل الى اليوم بالعراق للآلة التي تقلع بها صغار النخل المسمّاة عند الفصحاء بالمجثاث والمجثّة وهو بهاء مكسورة وياء ساكنة ثم باء فارسية مثلثة في الآخر .

احمد تيمور

(١) راجع هذه اللفظة في الجزء الثاني من السنة الحاضرة صفحة ٤٤

*

الالفاظ الحبشية

في اللغة العربية (١)

التابوت = كلمة حبشية الأصل تُلفظ عندهم بواو مخففة كلفظ o الافرنسية لان هذا الحرف موجود بين حروف هجائهم و يعنون بها الصندوق الذي توضع فيه الاشياء والآنية القدسية . واول ما دُعي عندهم بهذا الاسم الصندوق الذي كان الحجر المنقوشة عليه الكلمات العشر موضوعاً به . ولا يزال يُعبَّر عنه بالعربية بتابوت العهد . ويدعى اليوم عندهم بهذا الاسم الصندوق الذي تُحفظ به القرابين في الكنيسة وكذلك الحقيبة المحتوية على (الفرمان) الملوكي ببناء الكنيسة وصك تكريسها من رئيس الاساقفة وبعض الذخائر وهذه الحقيبة تُترك لها في الهيكل حفرة على قدر حجمها فتوضع بها وهي في الغالب منقورة من حجر .

وقد نُقلت هذه الكلمة الى بلاد العرب بواسطة المبشرين الاحباش وبقيت مستعملة للدلالة على تابوت العهد التاريخي وعلى الصناديق (من حجر او خشب) التي وُجدت فيها آثار اجسام الفراعنة وسواهم من العاديات . ويستعملها المسيحيون الى اليوم للدلالة على الصندوق الذي توضع فيه جثة الميت .

الملاك — كلمة حبشية الأصل تلفظ بلغتهم مَلْآك ولكنَّ العرب تصرفوا فيها حسب قواعد الاعلال فقالوا ملاك وقد وردت الكلمة ايضاً مخففةً بحذف الالف اي مَلَك .

والملاك في الحبشية اسم مفعول لفعل « لاك » اي ارسل فيكون معناها المرسل او الرسول دلالة على ان الملائكة أُرسلوا من لدن الله تعالى في احوال كثيرة ذكرتها الكتب .

ولقد ابقى العرب جمع ملاك على ملائكة كما تُجمع الكلمة في اصلها الحبشي اي ملائكت .

(لها تابع) **شفايه دي رعد**

---

(١) تابع لما نشر في المجلد الثاني من هذه المجلة (صفحة ١٨٤ و ٣١٥)

مطبوعات حديثة

كتاب الاصنام

عن ابي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي بتحقيق احمد زكي باشا

طبع بالمطبعة الاميرية في القاهرة سنة ١٣٣٢ و—١٩١٤ م

في نحو ١٦٠ صفحة

لو احيا بالطبع كل عالم واديب كتاباً واحداً من كتب السلف لما بقي الى اليوم الا النادر من مخطوطات العرب ملقى في قماطر الخزائن غير مستفاد منه وقد اجاد صديقنا العلامة احمد زكي باشا احد اعضاء مجمعنا العلمي العربي بنشره هذا الكتاب الممتع النادر الذي تتجلى به زاوية من زوايا تاريخ العبادات قبل الاسلام عند العرب وجوَّد من وراء الغاية في تحقيق الروايات وعلق شروحاً وحواشي على الاصل تكفلت بجلاء غامضه وبيان الوجه الصحيح من المتن وقدم له مقدمة على اصول علماء المشرقيات في الغرب عندما يحيون كتاباً للعرب من هذا القبيل واتبع ذلك بفهارس وجداول ورواموزين مأخوذين بالتصوير الشمسي واتبعه بتكملة باسماء الاصنام التي لم يذكرها ابن الكلبي وبكلمة باللغة الفرنسية عن هذا الكتاب ومؤلفه فدل على علو كعبه في الآداب العربية والحضارة الاسلامية ومبالغته في التحقيق بحيث عدَّ هذا الكتاب بطبعه ووضعه من اجمل ما طبعت مصر في هذا العصر .

ومن جملة ما استفدناه من هذا الأثر النفيس ان العرب في جاهليتهم نقلوا عبادة بعض الاصنام من الشام وان صناعة النحت والنقش كانت في الحجاز راقية كما كانت في اليمن واليك عبارة المؤلف (ص ١٥) مرض عمرو بن لُحَي — وكان يلي امر الكعبة في الجاهلية — فقيل له ان بالبلقاء من الشام حَمَّة ان اتيتها برئت فاتاها فاستحم بها فبرئ ووجد اهلها يعبدون الاصنام فقال : ما هذه فقالوا : نستسقي بها المطر ونستنصر بها على العدو فسألهم ان يعطوه منها ففعلوا فقدم بها مكة ونصبها حول الكعبة . وقال (ص ٣٨) كان لقضاعة ولخم وجُذام وعاملة وغطفان صنم في مشارف الشام يقال له

الأُقيصر ... فكانوا يحجونه ويحلقون رؤوسهم عنده فكان كلما حلق رجل منهم رأسه القى مع كل شعرة قرة (قبضة) من دقيق ...

وقال (ص ٥١) كان ودّ وسواع ويغوث ويعوق ونسر قوماً صالحين ماتوا في شهر فجزع عليهم ذوو اقاربهم فقال رجل من بني قابيل : يا قوم هل لكم ان اعمل لكم خمسة اصنام على صورهم غير اني لا اقدر ان اجعل فيها ارواحاً قالوا: نعم . فنحت لهم خمسة اصنام على صورهم ونصبها لهم فكان الرجل يأتي اخاه وعمه وابن عمه فيعظمه ويسعى حوله حتى ذهب ذلك القرن الاول ... ثم جاء قرن آخر فعظموهم اشد من تعظيم القرن الاول ثم جاء من بعدهم القرن الثالث فقالوا ما عظم اولونا هؤلاء الا وهم يرجون شفاعتهم عند الله فعبدوهم وعظم امرهم واشتد كفرهم ...

قال ابن الكلبي فقلت لمالك بن حارثة صف لي وداً حتى كأني انظر اليه قال : كان تمثال رجل كأعظم ما يكون من الرجال قد ذُبر عليه حلتان متزر بحلة مرتد بأُخرى عليه سيف قد تقلده وقد تنكب قوساً وبين يديه حربة فيها لواء ووفضة (جعبة) فيها نبل .

وابن الكلبي كان من مفاخر الكوفة واليه المرجع في العالم بايام العرب ومثالبها ووقائعها وتشعبها عدد صاحب الفهرست من مصنفاته ١٤١ كتاباً « وهذه الكتب كلها تقريباً قد ذهبت بجنابة الدهر او بجريمة الانسان » وكانت وفاته في سنة ٢٠٤ هـ .

فنشكر للمحقق النقابة زكي باشا هديته هذه التحفة النفيسة التي طالما تعطشت لها نفوس الباحثين .

محمد كرد علي

خلاصة اعمال المجمع في هذا الشهر

عقد المجمع اربع جلسات في اثناء هذا الشهر بحضور رئيسه واعضائه العاملين والمؤازرين وشهد جلسته الثالثة في ٢٠ نيسان دولة حاكم دمشق حقي بك العظم وحضرة كل من السيد حبيب الله خان عين الملك معتمد دولة ايران في دمشق ومهذب الملك مستشار سفارة ايران في وشنطون عاصمة الولايات المتحدة الاميركية وبعض العلماء

والادباء . فقرئت محاضر الجلسات كالعادة ووقع عليها من شهدها من الاعضاء .

ثم عرضت الهدايا التي وردت الى المجمع واهمها هدية الاستاذ زكي بك مغامز احد اعضائه في الاستانة وهي التاريخ العام الكبير في تسعة مجلدات باللغة التركية لمؤلفه احمد رفيق بك . وعرضت ايضاً بعض نقود قديمة اهداها الى متحفنا السيد احمد فائق الخاني من دمشق فقرر المجمع ان يشكر المهديان كتابة

وقرئت الرسائل الواردة اليه منها رسالة دولة حاكم دمشق الموما اليه بشأن ما ارسله اليه متصرف حمص ينبئه به بوجود مغارة ذات نقوش رائعة وعاديات نفيسة في مدينة تدمر فهو يخشى عليها ان تسلب آثارها او تشوَّه محاسنها لكونها مفتوحة لكل طائع وطامع و يطلب من المجمع ان يتخذ الذرائع التي يراها لحفظها . فبعد المذاكرة تقرر ان يطلب من دولة الحاكم تحريض متصرف حمص على حفظها الآن بحثارة مضبوطة الى ان يتمكن المجمع من اتخاذ الوسائل الواجبة لحفظ ما لا ينقل من تلك الآثار في محلّه بعيداً عن ايدي العابثين به ، ونقل الآخر منها الى المتحف وكان مجمعنا قبلاً قد فاوض متصرف حمص بشأن هذه المغارة وآثار اخرى كما ذكَّرنا الاستاذ المعلوف فوجدنا في قيودنا ما يشعر بذلك في تاريخ ٢٣ حزيران سنة ١٩١٩

وتليت بعد ذلك رسالة السيد ميخائيل الصقال في حلب يشكر فيها المجمع لانتخابه اياهُ عضواً مراسلاً له فيها و يذكر ان ترجمته في حوزة الاستاذ المعلوف عضو المجمع واهدى الى المكتبة بعض مؤلفاته المطبوعة . ورسالة الاستاذ السيد قسطاكي بك الحمصي عضو المجمع في حلب ايضاً وهي تتضمن بعض مفاوضات بشأن المجمع واجتماع اعضائه الحلبيين لتنظيم فرع للمكتبة والمتحف فيها . ثم قرئت بعد هذا رسائل السادة محمد رضى الشبيبي من النجف الأشرف في العراق والشيخ عبدالحميد الجابري والبرديوط جرجس منّش من حلب يشكرونهُ فيها لانتخابه اياهم اعضاء فيه . ومع رسالة الشبيبي ترجمة حياته ومقالة في وصف (بستان الاطباء) (١) لابن المطران وهو مخطوط نادر

---

(١) نشرت هذه المقالة في صدر الجزء الاول من السنة الحالية وسينشر الباقي في المجلة بفرص مناسبة

عثر عليه في النجف . ومع رسالة الجابري ترجمته ومقالة في الخط مع كتابين من تأليفه . ورسالة احمد باشا تيمور من القاهرة تتضمن وصف بعض الكتب والمخطوطات القديمة منها مخطوطات عثر عليها في طهران احد طلبة العلم فهو يراها من اندر الكتب وانفسها . ورسالة الامير فؤاد ارسلان النائب اللبناني يقترح فيها على المجمع تعزيز العربية وآدابها بتأليف كتب في الفنون الحديثة فتقرر ان يكتب اليه بعد شكره «ان في منطقة سورية عدة مؤلفات في فنون مختلفة وبعضها من العلوم العالية تأليفاً وتعريباً فعرض قسم منها على المجمع فأصلحه وطبع أهمه وأعدّ الباقي للطبع ومما يستحق الذكر ان اساتيذ المعهد الطبي العربي في دمشق ألفوا نحو اثنين وعشرين كتاباً وضعاً وتعريباً وجمعاً وبعضها في عدة مجلدات لم ينشر منها الى الآن سوى كتابين احدهما في طب العيون لرئيس المعهد والآخر في الجراحة لاحد اساتذته . وكذلك فعل اساتذة الحقوق فألفوا كتباً كثيرة لم يطبع منها سوى اثنين ايضاً وهما حقوق الادارة في مجلدين وشرح المجلة في ثلاثة مجلدات . ولولم يتفق ان مؤلفيهما من ذوي اليسار لما أمكنهما طبعهما على نفقتهما . وفي ادارة المعارف كثير من المؤلفات في الفنون المختلفة مهيَّأة للطبع . فتكون اذن الحاجة ماسّة ليست الى التأليف بل الى النشر فمتى تيسر المال تمّ الطبع . فيكون الاقتصار الآن على ما وضعته حكومة سورية ومدارس مصر من الكتب الفنية والعلمية المدرسية اولى الى ان يتاح لنا الوصول الى الغاية التي نتوخاها ويرمي اليها مجمعنا منذ نشأته في اعداد الكتب بإنهاض همم المؤلفين وتشجيعهم بجوائز للتصنيف والجمع والتعريب » فكتب اليه بهذا كتاباً تناقلته الصحف في الوطن والمهجر

ثم تليت رسالة الشيخ كامل الغزي من حلب يشكر فيها انتخابه لعضوية المجمع وفيها ترجمة حياته ومقالة بقلمه في (الحالة الجوية في حلب والتغيُّر الذي طرأ عليها). ورسالة بعث بها الخوري بطرس جواد صفير من رومية في ايطالية الى الاستاذ المعلوف يخبره فيها انه كتب مقالات في المجلات الايطالية عن المجمع ودمشق وارسل اليه نسخها ومعرَّبها . فقرّر المجمع بعد المباحثة ان ينشر من كل ذلك ما يتعلق بالمجلة ويحفظ الآخر الى حين الحاجة اليه

ثم دار البحث في تعديل اوقات المحاضرات نظراً لقرب شهر رمضان المبارك

فاجمعت الآراء على المواظبة عليها وتبديل اوقاتها فتلقى في الساعة الأولى بعد الظهر من كل اسبوعين محاضرات للسيدات وفي الساعة الثانية ونيف بعد الظهر محاضرات للرجال في يوم الجمعة من كل اسبوع

واعيد البحث في انتخاب الدكتور صالح قنباز عضواً مراسلاً للمجمع في حماة لما له من الآثار المفيدة في اللغة العربية فتقرر انتخابه باجماع الآراء والكتابة اليه

واقترح الاستاذ سليم الجندي احد الاعضاء انتخاب الدكتور اسعد بك الحكيم الدمشقي عضواً مؤازراً في المجمع لما له من الخدم للعلم والادب العربي فانتخب بالاتفاق وقرّر ان يكتب اليه . وبحث في انتخاب عضو مراسل للمجمع في منطقة العلويين فاتفقت الآراء على انتخاب السيد ادوار مرقص المعروف بآدابه وآثار اقلامه

وأحيل قانون المجمع الى السيد عارف بك التكدي ليراجعه ويقدم ملاحظاته عليه

وعرّب الرئيس مقالة بقلم الصحافي هنري بيدو من جريدة (لاسيري) في ما عرضه فخامة الجنرال غورو على المجمع العلمي الباريسي من اعماله العلمية في سورية قال منها : لا أدري هل يرجع تاريخ المجمع العلمي ومكتبته ومتحفه الى عهد الامير فيصل او كانت في زمن الاتراك . . ثم أثنى على تقاليد فرنسه في نشر العلوم والفنون مشيراً الى عطفها على العلوم العربيــة ذاكراً عناية المفوض السامي بمدرستي الطب والحقوق واصفاً ما جرى في الاحتفال بتقليد الشيخ سعيد الكرمي احد اعضاء المجمع العاملين (وسام جوقة الشرف) في دار الحكومة (١) . . ثم قال : انا ارى من خلال هــذا رمزين : احدهما ان فرنسا تكرم في هذا الشيخ العلوم الاسلامية . والثاني انها تتذكر العواطف القديمة وتشجع الجديدة

وتقررت احالة تقرير الاستاذ لويس مشال الفرنسي الذي اقترح عليه رئيس المجمع وضعه لكلية الآداب الى الاساتذة المغربي والجندي والتكدي لينظروا فيه ويبدوا آراءهم بما تضمنه

ونظر المجمع في اقتراح الاستاذ بولس الخولي احد اعضائه في بيروت الذي

(١) راجع وصف هذه الحفلة في المجلد الاول من هذه المجلة صفحة ٢٧٧

يطلب فيه وضع اسماء للرتب العلمية والالقاب التي تمنحها الجامعات الى طلابها فأحيلت الى الاستاذ سلوم ليجيب عليها فأجاب

وسلمت اللوحة التي ارسلتها رئاسة المعارف الى المجمع لوضع كلمات فصيحة لاجزاء واعضاء الهيكل العظمي الى الاستاذ المعلوف ليضع تلك الالفاظ فتطبع وتوزع على المدارس فوضعها وطبعت

وتباحث المجمع في قانون (الجامعة السورية) المنوي انشاؤها في اول تشرين الاول القادم فتلا السيد عارف النكدي المواد واحدة فواحدة وبحث في كل منها بالتعديل والتنقيح حتى استغرق ذلك جميع الوقت في الجلسة الاخيرة في ٢٧ منه وقرأ الاستاذ سلوم مقالة عثرات الاقلام فقرر نشرها في الصحف

اما محاضرات الرجال التي أُلقيت فهي (تأثير الشعر) للسيد حليم دموس بعد ظهر الجمعة في ٦ منه . و (القضاء في الاسلام والتطور الاجتماعي) للسيد عارف النكدي في ١٣ منه . و (تتمة تاريخ الطب العربي) للدكتور السيد اسعد الحكيم في ٢٠ منه و (حل رموز ثلاثة آثار في متحفنا وهي ميترا وتنيت واسكولاب مع عرضها للانظار) للسيد عيسى اسكندر المعلوف في ٢٧ منه . و (تاريخ الطب العربي) ثانية لاسعد بك الحكيم الذي اشرنا اليه قبلاً على الاطباء والصيادلة وطلبة الطب الساعة الثامنة والنصف ليلاً في ٢٨ منه و (الاختلافات والمحاذير الناتجة من تحليل المواد الطبية البولية) الدكتور صفا بك الكيلاوي من طلبة الطب في معهد دمشق الساعة الثامنة والنصف ليلاً في ٢٩ منه على من ذكر

اما محاضرات النساء فالقي منها في اثنائه (خديجة والاسلام) للشيخ المغربي قبل ظهر الجمعة في ١٣ منه . و (اثنا عشر كوكب في مصر والشام وحلب) وهن عائشة الباعونية ومعاصراتها اللواتي ورد ذكرهن في الكواكب السائرة للنجم الغزي وهي للمغربي ايضاً في ٢٩ منه

بيان

المرجو من حضرات الاخوان الأفاضل الكرام تلبيتنا بما يأتي

(١) اعضاء مجمعنا العلمي في الشرق والغرب — كررنا الطلب مراراً بشأن اتحافنا بتراجم كل منكم ورسمه الشمسي لننشرها في مجلة المجمع ولم نحصل الآن على قليل منها حتى الآن فنرجو ان تعيروا رجاءنا هذا التفاتاً مذكوراً وتعجلوا بارسال الرسوم والتراجم ولكم الشكر مقدماً

(٢) والمحاضرين بمجمعنا العلمي — نكرر الطلب لتتحفونا بمحاضراتكم التي القيتموها في ردهة مجمعنا العلمي لاننا عازمون على طبعها بكتاب على حدة حرصاً على فوائدها وحفظاً لما فيها من المباحث الرائعة وتكون مكتوبة على صفحة واحدة بخط واضح ولكم الشكر بالتعجيل

(٣) ومراسلي هذه المجلة — نرجو ان تكتبوا مقالاتكم الشائقة بخط واضح على صفحة واحدة وان تكون المقالات تامة لا بقية لها عندكم . وان تعذروا على تأخير نشر ما يوافق غرض مجمعنا منها بحسب قرار الاعضاء في الجلسات العامة لازدحام المواد في حجمها الضيق . وما لا ينشر منها لا يعاد الى مرسله

(٤) ومشتركي هذه المجلة — نرجو من كل مشترك ان يرسل قيمة الاشتراك نقداً مع الطلب وان يكتب عنوانه واضحاً . وان يفيدنا عن تأخر المجلة عنه او عدم وصولها اليه . ومتى نقل محله او غير رقم حانوته او بيته ان يفيدنا بسرعة . وهذه الاخيرة تتناول الذين تهدى اليهم المجلة ايضاً

وكل من لم يصله احد اجزاء المجلة ولم يخبرنا بعد شهرين على الأكثر من صدوره يتعذر ارساله اليه ثانية

N°. 3-4 Mars - Avril 1923 3 ème année

LA REVUE

DE L'ACADÉMIE ARABE

Revue mensuelle paraissant à Damas
prix d'abonnement (payable d'avance)
Interieur. 30 Frs *Etranger 35 Frs*

TABLE DES MATIERES